مؤسسة الرسول الاكرم ﷺ | فاطمية ١٤٣٣هـ.ق

نفحات فاطمية

المرجع الديني الكبير
سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

اجعلوا القضية الفاطمية قضية عالمية

فاطمة الزهراء

مجلة دينية مرجعية تصدر عن مؤسسة الرسول الأكرم ﷺ الثقافية
تعنى بنشر أفكار وآراء وتوجيهات المرجع الديني الكبير
سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي

عدد خاص

٢ تعظيم الشعائر الفاطمية
٨ استفتاءات فاطمية
١٢ قراءة في كتاب من فقه الزهراء ؑ
١٤ فاطمة الزهراء ؑ في القرآن
١٨ كتاب: كلمة فاطمة الزهراء ؑ
٢١ من عبق المرجعية
٢٢ الزهراء ؑ في الأحاديث الشريفة
٢٤ لنتعلّم الصبر من مولاتنا الزهراء ؑ
٢٦ مقتطفات من كتاب: وما أدراك مَنْ فاطمة ؑ
٣٢ فتاة الزهراء ؑ الفضائية
٣٤ اجعلوا القضية الفاطمية قضية عالمية
٣٧ طريق الزهراء ؑ هو طريق الله
٣٨ مظلومية الزهراء ؑ، منهج البحث و منطلقاته
٤٢ يجب إبراز حقائق مظلوميه الزهراء ؑ
٤٤ سند حديث الكساء الشريف

فاطمة بضعة مني
فمن آذاها فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل

مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية
Site: WWW.S-ALSHIRAZI.COM
E.mail: INFO@S-ALSHIRAZI.COM
Tel. +98 251 7760245
Fax. +98 251 7700939
Address: H no.33, enqelab st.4, lane2,
Qom, Iran
Distributor.
Iran. +98 9127460662
India. +91 9389085830
Iraq. +96 47801074486
London. +44 2088306526

نشكر الإخوة الذين ساهموا في إعداد هذا العدد و بالأخصّ:
علاء حسين الكاظمي، و محمد السعيدي، و محمد عبد الكريم، و
محمد صادق جعفر، و إحسان مرتضى

تعظيم الشعائر الفاطمية

من محاضرات المرجع الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله ربّ العالمـين والصلاة والسـلام على محمّد وآله الطاهريـن واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

فاطمة عليها السلام هي محور أهل البيت عليهم السلام

في حديث الكساء وهو الحديث القدسيّ المروي عن سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام أنّ جبرئيل سأل الله تعالى فقال: ومَن تحت الكساء؟ ولمّا أراد الله تعالى أن يعرّف الخمسة الطيبين الطاهرين قال: «هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها».

لعلّ هذا النوع من التعريف فريد في أُسلوب الله تعالى، فممّا لا شكّ فيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من فاطمة، وهذا ما نلاحظه حتّى في بيان الواجبات والمستحبّات الشرعية، ففي تشهّد الصلاة الواجبة نبتدئ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثـمّ بآله عليهم السلام. والقاعـدة في التعريف أن يبدأ بالأفضل والأعرف لكنّا نرى في هذا الحديث القدسي أنّ الله تعالى غيّر الأسلوب في التعريف فجعل فاطمة المحور والحال أنّه ينبغي التعريف بالرسول أوّلاً ثمّ أهل بيته عليهم السلام.

والسـؤال هنا: ألم يكن الملائكـة يعرفون رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك؟ بالتأكيد إنّهـم كانوا يعرفون رسول الله وأمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام إلاّ أنّ الله تعالى عرّفهم عبر فاطمة عليها السلام، فعلى أيّ امر يدلّ ذلك؟

الجواب: يدلّ على مقامها الرفيع عليها السلام وقد أشار الباري تعالى إلى جزء بسيط من هذا المقام في هذه الكلمة الموجزة قال عزّ من قائل: «هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها».

إنّ الصدّيقـة الزهـراء عليها السلام بما تحمّلـت باختيارها وقبولها من المصائب الشديدة والعظيمـة اختار الله لها مقاماً رفيعاً أشار إلى بعضه في هذه الكلمة حيث عرّف النبي صلى الله عليه وآله عبر بضعته الصدّيقة الطاهرة عليها السلام.

فمتى كان في التاريخ أنّ الأفضل يعرّف بالأدنى؟ ومتى حدث مثل ذلك لغير الصدّيقة الزهراء عليها السلام؟

لا شكّ أنّ الصدّيقة على خطى أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أنّ الله تعالى أراد بهذا الأسلوب أن يبيّن مقام فاطمة عليها السلام؟!

إظهار الولاء لفاطمة عليها السلام

إنّ الأحاديث الواردة في مقام فاطمة عليها السلام بالمئات وربما كانت بالألوف رغم إحراق الظالمين للكثير منها، ومن ذلك مـا رواه الخاصّـة والعامّة في العديـد من الكتب المختلفة: فقـد روى باسانيد عن العديد مـن الصحابة و منهم ابن عباسـ قـال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد سجد خمس سجدات بلا ركوع، فقلـت: يارسول الله، سجود بلا ركوع! فقال: «نعـم، أتـاني جبرئيل فقال: يامحمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ علياً، فسجدت، ورفعت رأسي فقال لي: إنّ الله عزّ وجلّ يحـبّ فاطمـة، فسجـدت، ورفعت رأسي فقـال لي: إنّ الله يحبّ الحسن، فسجدت، ورفعت رأسـي فقال لي: إنّ الله يحبّ الحسين، فسجدت، ورفعت رأسي فقال لي: إنّ الله يحبّ من أحبّهم، فسجدت ورفعت رأسي». و المقصود بمن أحبّهـم؟ أنتـم وأمثالكم، فالرسـول صلى الله عليه وآله يسجد شكراً على نعمة حبّ الله تعالى لمحبّـي أهل البيت عليهم السلام حتّى الذين لم تكن درجاتهم رفيعة.

إذن كيـف ينبغـي لنا أن نشكر الله تعالى؟ فإذا كان الله تعالى يحبّنا لحبّنا أهل البيت عليهم السلام فكيف يكون شكرنا له تعالى؟

العمل بنيّة الزهراء عليها السلام محفوف بالبركة

الجواب: إظهار حبّنا وولائنا لفاطمة محور أهل البيت عليهم السلام.

فقـد نقل أحد المؤمنـين أنّ المرحوم المؤلّف الجليل الشيخ عباس القمّي قدس سره ـ صاحـب الكتب العديدة وفي طليعتها كتاب مفاتيح الجنان الذي يستفيد منه ملايين المؤمنين ـ كان في صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى الزيارات المعروفة، وكان الشيخ في أواخر عمره مريضاً متعباً قد اتّكأ على جدار الصحن، فسأله: لماذا أنت واقف هنا؟

أجاب: إنّ الحسرة تغمرني إذ أرى المؤمنين يوفّقون للزيارة من قرب الضريح الطاهر وأنا محروم من ذلك.

فقلـت لـه: انظر كيف أنّ كلّ مـن يدخل الحرم الشريف آخذ بيده نسخة من كتـاب مفاتيح الجنان؟! فأنت تدخل مع كلّ زائر.

فبعـد ألف سنة من تاريخ المعصومين عليهم السلام نـرى أن الشيخ عباس قد فاز فوزاً عظيماً ... وعندما سألوه لماذا تميّز كتاب مفاتيح الجنان عن بقية مؤلّفاتك الكثيرة؟ قال: ببركة فاطمة الزهراء عليها السلام، لأنّي عندما ألّفته قصدت بكتابته السيّـدة الزهـراء عليها السلام، وربما لم يصرف الشيخ عباس القمّي من عمره إلاّ القليل في تأليف هذا الكتاب، ومع ذلك بلغ هـذه العظمـة بحيث إنّ كلّ من يقرأ مفاتيح الجنان يؤجر معـه الشيخ عباس، كما في الحديث الشريف: «الدالّ على الخير كفاعله».

بالطبع هذه الفرصة متاحة لجميع الناس إذا قصدوا بأفعالهم القربة إلى الصدّيقة الزهراء عليها السلام صاحبة العظمة عند الله وأهل البيت عليهم السلام فإنّهم بلا شكّ يصلون إلى هذا المقام العظيم.

من يعمل لفاطمة عليها السلام يحظى بعناية الإمام المعصوم عليه السلام

عن بشّار المكاري قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالكوفة وقد قدّم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال: يابشّار اُدن فكُل فقلت: هنّاك الله، وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي! أوجع قلبي، وبلغ منّي فقال لي: بحقّي لمّا دنوت فأكلت قال: فدنوت فأكلت فقال لي: حديثك (وسؤال الإمام هنا هو سؤال العارف). قلت: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله، ولا يغيثها أحد. قـال: ولِمَ فعـل بها ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولون إنّها عـثرت فقالت: لعن الله ظالميك يافاطمة، فارتكب منها ما ارتكب.

قال: فقطع (الإمام) الأكل ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله، ولحيته، وصدره بالدموع، ثمّ قال: يابشّار قم بنا إلى مسجـد السهلـة فندعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاص هذه المرأة. قـال: ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدّم إليـه بـأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فإن حـدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا. قال: فصرنا إلى مسجد السهلة، وصلّـى كل واحـد منّـا ركعتين، ثمّ رفع الصادق عليه السلام يـده إلى السماء وقال: أنت الله - إلى آخـر الدعاء - قال: فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النفس ثمّ رفع رأسه: فقال: قم فقد أطلقت المرأة.

قال: فخرجنا جميعاً، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجّهناه إلى باب السلطان فقال له عليه السلام: مـا الخـبر؟ قال: قد أطلق عنهـا. قال: كيف كان إخراجها؟ قال: لا أدري ولكنّني كنـت واقفاً على باب السلطان، إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها: ما الذي تكلّمت؟ قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يافاطمة، ففعل بي ما فُعل.

قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خُذي هذه واجعلي الأمير في حلّ.

فأبـت أن تأخذهـا، فلمّا رأى ذلك منها دخل، وأعلم صاحبه بذلك ثمّ خرج فقال: انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أبت أن تأخذ المائتي درهم؟ قال: نعم وهي والله محتاجة إليها.

قال: فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها منّي السلام وادفع إليها هذه الدنانير.

قال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السلام فقالت: بالله أقرأني جعفر بن محمّد السلام؟!

فقلت لها: رحمك الله، والله إنّ جعفر بن محمّد أقرأك السلام.

فشقّت جيبها ووقعت مغشيّة عليها.

قال: فصبرنا حتّى أفاقت، وقالت: أعدها عليّ، فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلك ثلاثاً ثمّ قلنا لها: خذي! هذا ما أرسل به إليك، وأبشري بذلك، فأخذته منّا، وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً تُوسّل به إلى الله أكثر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام.

لاحظوا: إذا كان الإمام الصادق عليه السلام يبكي وتنحدر دموعه على صدره الشريف من لإمرأة سجنت من أجل فاطمة عليها السلام، ويقصد مسجد السهلة ويدعو لنجاتها من السجن، فهل من المعقول أنّ الإمام الحجّة عجل الله فرجه صاحب مصائب أجداده الطاهرين وفي طليعتهم الصدّيقة الزهراء عليها السلام لا يدعو لكم ولا يعتني بكم إذا قدّمتم شيئاً لجدّته الزهراء عليها السلام؟!

إذن كلّما قدّم الإنسان شيئاً لأهل البيت عليهم السلام خاصّة الصدّيقة الزهراء عليها السلام التي جعلت محوراً – في حديث الكساء الشريف وتعريف الله أهل البيت عليهم السلام للملائكة – فإنّ ذلك من توفيقه بل كلّ من يبتلى من أجل فاطمة عليها السلام فإنّه ذو حظّ عظيم، والعكس بالعكس أيضاً، فمن يتمكّن من تقديم شيء لأهل البيت ويقصّر فهو مسلوب التوفيق.

وصيتان إلى المؤمنين

هنا لا بأس أن أذكّر الإخوان بأمرين ونحن في الأيام الفاطمية:

الأوّل: تعظيم الشعائر الفاطمية: كل واحد منكم – بما يقدر وبما وهبه الله تعالى من طاقات بدنية أو مالية وبمقدار ما منحهُ الله من الفهم – عليه أن لا يقصّر في تعظيم شعائر فاطمة عليها السلام فإنّ تعظيم شعائرها من تعظيم شعائر الله تعالى ورسوله والأئمّة الأطهار عليهم السلام.

وقد لا يملك الإنسان مالاً ينفقه في تعظيم شعائر فاطمة عليها السلام ولكنّه يمتلك لساناً يشجع به الآخرين، وكذا الحال بالنسبة للخطيب وللعالِم وغيرهما، إذ ينبغي أن تكون مجالس الصدّيقة حافلة يشترك فيها الجميع، فلا تتركوا مجالس الصدّيقة عليها السلام تصبح قليلة الحضور، وإنّما عليكم أن تخبروا الآخرين من أصدقاء وأقرباء وتتّصلوا بهم أينما كانوا سواء في بلاد الإسلام أم غيرها وشجّعوهم على إقامة المجالس والخروج بمسيرات وساعدوهم على ذلك.

وإذا كان أحدكم يتمكّن من الإطعام في مجالس الصدّيقة

فليطعـم، ومـن لا يملك المال فعليـه أن يسعى في تهيئة الأموال للإطعام وإقامة المجالس وتنظيم المسيرات من أجل الصدّيقة فاطمة عليها السلام.

لنستفد بقدر ما أعطانا الله من الطاقات في خدمة فاطمة عليها السلام فإنّ هذه الاستفادة ليست للصدّيقة بل هي لنا وإن كان في ذلك رفع لمقامها بلا شكّ.

فعندمـا نوى الشيـخ عباس القمّي بتأليف كتابه (مفاتيح الجنان) الصدّيقـة الزهراء عليها السلام أصبح كتابه هكذا على مـا ترونـه، وإلاّ فقد أُلّف في الأدعية الكثير وربما بلغت بالألوف، علماً أنّ مؤلّفيها كانوا أصحاب أقلام جيّدة وأذواق جميلـة إلاّ أنّهـا لم تحظ بما حظى به هذا الكتاب من التوفيق. فأي شـيء أكثر نفعاً من الخدمة والتضحية من أجل الصدّيقـة الزهراء عليها السلام، والسعيد هو من يوفّق لمثل هذه الخدمة، وكلّما كان الإنسان موفقاً ازداد خدمة وتضحية من أجل فاطمة عليها السلام.

الثـاني: نشر الثقافة الفاطمية: لماذا خرجت فاطمـة عليها السلام للناس وخطبت تلك الخطبة؟ ولماذا أنّت أنّة فأجهش لها القوم بالبكاء؟ ولماذا ضربت؟ ولماذا قُتلت؟

الجواب: لكي يبقى الإسلام ويبقى المسلمون يردّدون أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله. هذا هو هدف فاطمة وأبيها وزوجها وذرّيتها عليهم السلام.

لذا علينا أن ننمّي ونحيي هذا الهدف، فمع الأسف الشديد إنّ عالم اليوم لا يعرف فاطمة ولا أهدافها ولا نهجها، فمن الذي يعرّفهم بذلك؟

الجـواب هـو: أنتم وأمثالكم، الذين أحبّكم الله تعالى لحبّكم فاطمـة، وسجد رسول الله صلى الله عليه وآله شكراً عندما أخبره جبرئيل بذلك.

ومـن الجدير أن تشجّعوا أبناءكم على حفظ خطبة الصدّيقـة الزهراء عليها السلام، ففي خطبتها خلاصة الإسلام، علماً أنّها قد شُرحت وعُلّق عليها كثيراً.

وممّـن شـرح خطبة السيّدة الزهراء عليها السلام المرحوم السيّد الأخ الأكبر أعلـى الله درجاته فقد كتب كتاباً يسمّى «من فقه الزهراء» و شرح الخطبة واستخلص منها الأحكام الشرعية واحدة بعد الأخرى.

ولا يخفـى أنّني لا أقصـد بأبنائكم الذين ينحدرون من أصلابكم فقط، وإنّما أبناء المؤمنين كافّة، لتكون خلاصة أهداف فاطمة عليها السلام محفوظة لديهم.

خلاصة أهداف الزهراء عليها السلام

بالطبع إنّ أهداف الصدّيقة الزهراء عليها السلام تتلخّص في:

١/أُصول الدين.

٢/أحكام الإسلام.

٣/أخلاق وآداب الإسلام.

فاسعـوا جهـد امكانكم أن تساهموا في نشر هذه الأُمـور الثلاثة في العالم عبر وسائل الإعـلام المختلفة كالكتاب والصحـف والاذاعـات، والفضائيات والانترنت وماشابه ذلك، كلّ بقدر إمكانه وبمـا يقدر عليه من المساهمة. فقد لا يملـك الإنسـان شيئاً من المال إلاّ أنّه بتشجيعه يهيّئ المليـارات في طريق الزهراء عليها السلام وهذه سيرة الأنبياء والمراجع الكبـار والعلمـاء الأعـلام، فلنشوّق إلى نشر أهداف فاطمـة ليتحقّق أهمّ أهداف الله عزّ وجـلّ المذكورة في القرآن

الكريم حيث قال تعالى: «ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة»، وبذلك تتمّ البيّنة ويبلغ الأمر أن يعرف المصلّي لماذا يصلّي، وكذا الأمر بالنسبة لتارك الصلاة.

فممّا لا شكّ فيه أنّ الصلاة مهمّة وهي «قربان كلّ تقيّ» إلاّ أنّ الأهمّ من الصلاة هو معرفة الغرض منها والتي ذكرتها الصدّيقة في خطبتها، وكذا بالنسبة للصوم الذي هو «جنّة من النار»، فالأهمّ منه هو المعرفة والبيّنة في ذلك و هكذا ... و هكذا...

ولا بأس أن تبحثوا إلى كم لغة ترجمت خطبة الصدّيقة الزهراء عليها السلام؟ وكم طبع منها؟ وكم وصل منها إلى العالم؟

ففي روايات أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ورد مكرّراً «من زار الحسين عارفاً بحقّه»، و«من زار عليّاً عارفاً بحقّه»، فما يعني عارفاً بحقّه؟

جوابه هو: ما يتمثّل في قوله تعالى: «ويحيى من حيّ عن بيّنة». فلنسعَ جميعاً في الاستفادة من الطاقات لأجل نشر ثقافة فاطمة عليها السلام بدءاً بخطبتها و سائر آثارها و آثار أبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام. وكلّ ما نقدّمه في سبيل هذين الأمرين فهو من فضل الله تعالى وتوفيقه لنا، ولكن هذا الفضل يحتاج إلى السعي، وإليه يشير قوله تعالى: «وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى».

وأخيراً لابدّ من القول: إنّ مرقد رسول الله صلى الله عليه وآله عَلَم (أي جبل) يزار وكذا الحال بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام وذرّيتهم فإنّ مراقدهم ملاذ وموئل للمؤمنين، أمّا الصدّيقة الزهراء عليها السلام فليس لها مرقد يزار، فلماذا أُخفي مرقدها؟

إنّ العالم لا يعرف كلّ هذه الأمور، ولو أنّه عرف لتسابق إلى علم وثقافة فاطمة عليها السلام، وهي الثقافة نفسها التي أنزلها الله عزّ وجلّ على رسوله الأعظم صلى الله عليه وآله بلا زيادة ولا نقصان.

إذن مسؤولية كلّ واحد منّا أن يسعى إلى ذلك وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى: «أقيموا الدين»، فهل الدين قائم في العالم؟ بالطبع لا، والدين المراد من إقامته هو ما ذكرت فاطمة عليها السلام خلاصته في خطبتها الشريفة.

نسأل الله أن يوفّقنا لنشر دينه، وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

استفتاءات

الشعائر الفاطمية

إشراف: لجنة الاستفتاء في مكتب سماحة المرجع الشيرازي دام ظله بقم المقدسة

ظلامة الزهراء عليها السلام برواية ابن جرير

س هل سند واقعة كسر الضلع المروية في دلائل الإمامة لابن جرير الطبري معتبر أم لا؟

ج في إثبات الوقائع التاريخية يكفي النقل التاريخي، مع عدم العلم بالكذب والتزوير، فكيف بمثل هذه القضية التي تدلّ عليها الوثائق العامة المتضافرة، بل يكفي مجرّد نقلها رغم الضغط والإرهاب والتقية الشديدة، ومع ذلك فإنَّ سند الرواية المشار إليها معتبر.

الادعاء بأن الزهراء عليها السلام امرأة كباقي النساء

س هناك من يقول بأن الزهراء عليها السلام امرأة عادية تأكل وتشرب، وما إلى ذلك ويستدلّ بهذه الروايات:

روى الكليني في الكافي بسند صحيح عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قضاء الحائض الصلاة ثم تقضي الصوم، قال: ليس عليها أن تقضي الصلاة، وعليها أن تقضي صوم شهر رمضان، ثم أقبل علي وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بذلك فاطمة، وكانت تأمر بذلك المؤمنات» (الكافي، ج٣، ص١٠٥).

وروى الشيخ الصدوق بطريق صحيح إلى علي بن مهزيار أنه قال: «كتبت إليه امرأة طهرت من حيضها أو دم نفاسها في أول يوم من شهر رمضان، ثم استحاضت فصلت وصامت شهر رمضان كله من غير أن تعمل ما تعمله المستحاضة من الغسل لكل صلاتين، هل يجوز صومها وصلاتها أم لا؟ فكتب عليه السلام: تقضي صومها ولا تقضي صلاتها لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر فاطمة عليها السلام والمؤمنات من نسائه بذلك» (من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص١٤٥)، فما هو الرد على ذلك؟

ج أما رواية الفقيه فانها مع إضمارها مخالفة للأخبار الكثيرة والإجماع القائم على اشتراط الصلاة بالطهارة وفي هامش التهذيب: ان المراد بفاطمة: فاطمة بنت أبي حبيش وأما رواية الكافي فقد جاء في الهامش رقم (١) من الكافي مايلي: «...إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر المؤمنات من نسائه بذلك» وهكذا في العلل أيضاً. ولا يدلّ الخبر - على تقدير الزيادة - على انها عليها السلام كانت ترى الدم، وقد تكاثرت الروايات أنها عليها السلام لم تر حمرة قط وهي صريحة بأنها لم تطمث ولم تحض، فالمراد أنه صلى الله عليه وآله كان يأمرها أن تأمر بذلك المؤمنات، واحتمل بعض العلماء (على ما في الحدائق) أن المراد بفاطمة هنا بنت أبي حبيش المذكورة في أبواب الحيض والاستحاضة لأنها كانت مشهورة بكثرة الاستحاضة والسؤال عن مسائلها في ذلك الزمان، وعلى هذا يكون ذكر السلام بعد لفظ فاطمة من توهّم بعض الرواة أو النسّاخ بأنها الزهراء عليها السلام، وهناك توجيهات أخرى.

روايات التوراة والإنجيل في فضل الزهراء عليها السلام

س هل هناك رواية - أو أخبار - وردت في التوراة أو الإنجيل تتحدّث عن فضل الزهراء عليها السلام ومكانتها؟

ج يراجع لذلك كتاب «الاختصاص» للشيخ المفيد: ص٣٧ وكتاب «الثاقب في المناقب» لابن حمزة الطوسي - محاورة الإمام الرضا عليه السلام مع الجاثليق - ص١٩١ و١٩٢ وكتاب «من فقه الزهراء» للمرجع الشيرازي الراحل قدس سره.

أسناد الاعتداء على بيت الزهراء عليها السلام

س يردّد أهل العامّة على أنه لا يوجد سند صحيح في كتب الشيعة عن قضية كسر ضلع مولاتنا الزهراء عليها السلام وإحراق بيتها وإسقاط جنينها، فكيف نردّ عليهم؟

ج في القضايا التاريخية يرجع إلى ما ذكره المؤرخون. والهجوم على بيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والاعتداء عليها بالركل والضرب والشتم قد ذكرته كتب

التاريخ مـن الفريقين، وذكر مؤرخـي العامّة وعلمائهم للواقعـة يكون أوقع للتصديق، كما هو واضح. ففي كتاب الإمامـة والسياسة لابـن قتيبة الدنيـوري: «وإن أبا بكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ، فبعث إليهم عمر، فجـاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطـب، وقـال: والذي نفـس عمر بيـده، لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيهـا. فقيل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمة! فقـال: وإن»(الإمامـة والسياسة، ج١، ص١٩).

وفي الملـل والنحـل للشهرستـاني، نقـلاً عـن النظّـام، والاثنان مـن علماء العامّة المشهوريـن: «إن عمر ضرب بطن فاطمة يـوم البيعة حتى ألقـت الجنين (المحسن) من بطنهـا، وكان يصيح: أحرقوا الـدار بمن فيها، وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين»(الملل والنحل: ج١: ص٥١، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت

وقـال: ابن أبي الحديد المعتزلي: «والصحيح عندي إنها ماتـت وهي واجدة على أبي بكر وعمر وأنها أوصت أن لا يصلّيا عليها»(شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٢٠

هذا وتفاصيل أكثر توجد في كتب العامّة، كالعقد الفريد لابن عبـد ربه الأندلسـي، ولسان الميـزان، والاستيعاب لابـن عبـد الـبر وغيرهـا. وأمـا مـن طريـق أصحابنا الإمامية فالحديـث يطول والقائمة ممتـدة، والروايات فيها صحـاح ومعتبرة، ويمكن مراجعـة البحار والغدير وكتـاب سليـم بن قيـس وغيرها كثـير، وفي مـا ذكرناه الكفاية.

معنى أمّ أبيها

س جـاء في قـول عـن النبيﷺ بحقّ فاطمةعليها السلام بأنها أمّ أبيها، فهل معنى ذلك بأنهاعليها السلام حاملة لنورهﷺ؟

ج ليس معنى «أمّ أبيها» أنها الحاملة لنورهﷺ بل معنـاه أنها كانت له كالأم الحنون، وأنها هي التي وصلت محيط النبوة ببحـر الإمامة، وكانت سبب بقاء الرسول الكريم وامتداده في ذريّته.

سبب مطالبة مولاتنا الزهراءعليها السلام بفدك

س لمـاذا طالبـت السيـدة فاطمـة الزهراءعليها السلام بفدك؟

ج إن فـدكاً مـن حق الله للسيدة فاطمةعليها السلام، فبعد ما رجع النبيﷺ إلى المدينة، نزل الأمين جبرئيل بالآية الكريمـة: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَـى حَقَّهُ وَالْمِسْكِـينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَـذِّرْ تَبْذِيرًا» سورة الإسـراء: الآية٢٦، فانشغل فكر رسول اللهﷺ بذى القربى، من هم؟ وما حقهم؟ فنزل جبرئيـل وقـال: إن الله سبحانه يأمـرك أن تعطي فدكاً لفاطمةعليها السلام، فطلبها النبـيﷺ فأعطاها وهي تصرّفت فيهـا وأخذت حاصلها وأنفقته على المساكين، وقد صرّح بالحديث الثعلبي في تفسـير كشف البيان والسيوطي في الدر المنثور، أخرجه عن الحافظ ابن مردويه من أعلام القـرن الرابـع والحافظ الحاكم الحسـكاني في شواهد التنزيـل وجـاء في كنز العمـال وكذلـك في ينابيع المودة للقندوزي بـاب ٣٩ نقلاً عن الثعلبي وعـن جمع الفوائد وعيون الأخبار أنه لما نزلـت: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا النبيﷺ فاطمةعليها السلام فأعطاها فدكاً وهي كانت تصرفها كيفمـا شاءت ولكـن بعد وفاة رسـول اللهﷺ أرسل أبو بكر جماعة فغصبوها وتصرّفوا فيها تصرّفاً عدوانياً.

مظلومية الزهراءعليها السلام وكتب العامة

س هـل ذُكـرت مظلوميـة الزهراءعليها السلام في كتب أبناء العامة؟

ج مظلوميّـة السيـدة الطاهـرة فاطمة الزهراءعليها السلام وكسر ضلعها وإسقاط جنينها مُحسناً وغصبها فدكاً ثابت ومشهور، تناقَله أهلُ العامة في كُتبهم أيضاً، حتى إن البخاري في صحيحه (ج٥، ص٨٢، طبعة اسطنبول) يقول: «فوجَدَتْ فاطمة على أبي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت»، ومعنى واجـدة: غضبـى، ويمكن في المقـام مراجعة كتـاب (حرق الباب) فإنه متضمّن لمصادر من العامّة أيضاً.

عصمة مولاتنا الزهراء عليها السلام

س هل عصمة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ذاتية أم اكتاسبية؟

ج عصمة فاطمة الزهراء عليها السلام عصمة ذاتية لأن الله تعالى خلقها معصومة بصريح قوله سبحانه: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

تسبيح الزهراء عليها السلام

س ما هو فضل تسبيحة الزهراء عليها السلام؟

ج المورد التاريخي المشرّف الذي صار سبباً لأن يهدي النبي صلى الله عليه وآله إلى حبيبته فاطمة الزهراء عليها السلام هذه الهدية وأن يخصّها بتعليم هذه التسبيحة التي عرفت فيما بعد بـ: تسبيحة الزهراء عليها السلام يوحي بعدة أمور منها:

١. إن هذه التسبيحة ليست عبادة فقط وفيها ثواب أخروي فحسب، بل هي في نفس الوقت تعين على أمور الدنيا.

٢. الإعانة على أمور الدنيا ليست من جانب واحد بل من جوانب متعددة.

٣. الجوانب المتعددة تشمل: القوة، والصحة، والسلامة، وما الى ذلك مما يكون عوناً للإنسان في تمشية أمور معاشه.

فاطمة عليها السلام والسرّ المستودع

س ما هو السرّ المستودع في سيدة نساء العالمين عليها السلام؟

ج السرّ المستودع هو سرّ، ولا نعرف حقيقته.

طلب رضا السيدة الزهراء عليها السلام من قبل أبي بكر وعمر

س ما مدى صحة الروايات التي تقول أن أبا بكر وعمر أتيا إلى السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وطلبا منها أن ترضى عنهما؟

ج هكذا جاء في كتب التاريخ والحديث. (انظر الغدير/ج٩/ص٣٨٧) وغيره.

قال إبن أبي الحديد: (والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر) شرح نهج البلاغة: ج٦، ص٥٠ وفي البخاري، ج٨، ص٣: (فقال أبوبكر... فهجرته فاطمة فلم تكلّمه حتى ماتت).

قراءة في كتاب

من فقه الزهراء عليها السلام

للمرجع الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره

قراءة : السيد مصطفى أحمد

إن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام مجهولة قدراً ومحرومة حقّاً، ولعل من مصاديق مجهولية قدرها عدم الاستفادة من كلماتها وخطبها في الفقه وعدم إدراجها ضمن الأدلة أو المؤيدات التي يعتمد عليها في استنباط الأحكام الشرعية. هذا هو الدافع الذي انطلق منه سماحة المرجع الديني الراحل آية العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره في كتابه: «من فقه الزهراء عليها السلام»، ليضيف إلى موسوعته الفقهية ١٤٠ مجلداً بشكل خاص وإلى المكتبة الإسلامية بشكل عام، باباً فقهياً ظل في طور النسيان قروناً مديدة.

ابتدأ المؤلف قدس سره في كتابه بالولاية التكوينية والتشريعية للزهراء عليها السلام، وأثبت بالأدلة المختلفة على أنها عليها السلام كسائر الأئمة عليهم السلام في حجيّة قولها وفعلها وتقريرها، وأنها عليها السلام حجّة على كل أولادها الأئمة الطاهرين عليهم السلام، كما جاء في تفسير (أطيب البيان الجزء الثالث صفحة ٢٢٥) عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «وهي - أي فاطمة - حجّة علينا». إضافة إلى ذلك كونها عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع الخلائق والأنبياء عليهم السلام، كما جاء في (دلائل الإمامة للطبري صفحة ٨٢ طبعة النجف الأشرف)، عن أبي جعفر عليه السلام: «ولقد كانت - أي فاطمة - مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة».

ويستطرد المؤلّف قدس سره بعد إثبات الولاية بشقّيها للزهراء عليها السلام، وحجيّة قولها وفعلها وتقريرها عليها السلام، إلى استنباط الأحكام الشرعية المستفادة من كلماتها وخطبها عليها السلام، وأما فعلها وتقريرها، فيقول قدس سره: إنه يحتاج إلى كتاب ضخم لذلك، وقد سلّط الأضواء على بعض ما فعلته وما قرّرته عليها السلام في مراحل

حياتها القصيرة، وبيّنها كأحكام شرعية يرجع إليها المسلمون.

عزيزي القارئ: لقد قسّم المؤلّف قدّ سرّه الكتاب إلى ثلاثة مباحث:

• الأول: الأحكام المستفادة من حديث الكساء، وقد استعرضها المؤلّف قدس سره في الجزء الأول من فقه الزهراء عليها السلام والذي طبع طبعتين، الطبعة الأولى منه سنة ١٩٩٧، والطبعة الثانية منه سنة ١٩٩٨ م عن دار الصادق بيروت - لبنان، ويحتوي على ٣٢٠ صفحة.

• الثاني: الأحكام المستفادة من الخطبة الشريفة.

• الثالث: الأحكام المستفادة من سائر ما روي عنها عليها السلام. وسوف تطبع في عدة أجزاء. وسوف تشعر عزيز القارئ بعد مطالعتك للكتاب، أن الزهراء عليها السلام نبعاً فياضاً من العطاء المستمر يمد الأمة بالحياة الحرة السعيدة، وأنها عليها السلام، باب من أبواب التاريخ الواسع، يدخله كل من يريد الحقيقة واستلهام مبادئ الخير والإنسانية. فسلام عليها يوم ولدت، ويوم استشهدت بين الحائط والباب، ويوم تبعث بين يدي بارئها لتأخذ بحقها المغتصَب.

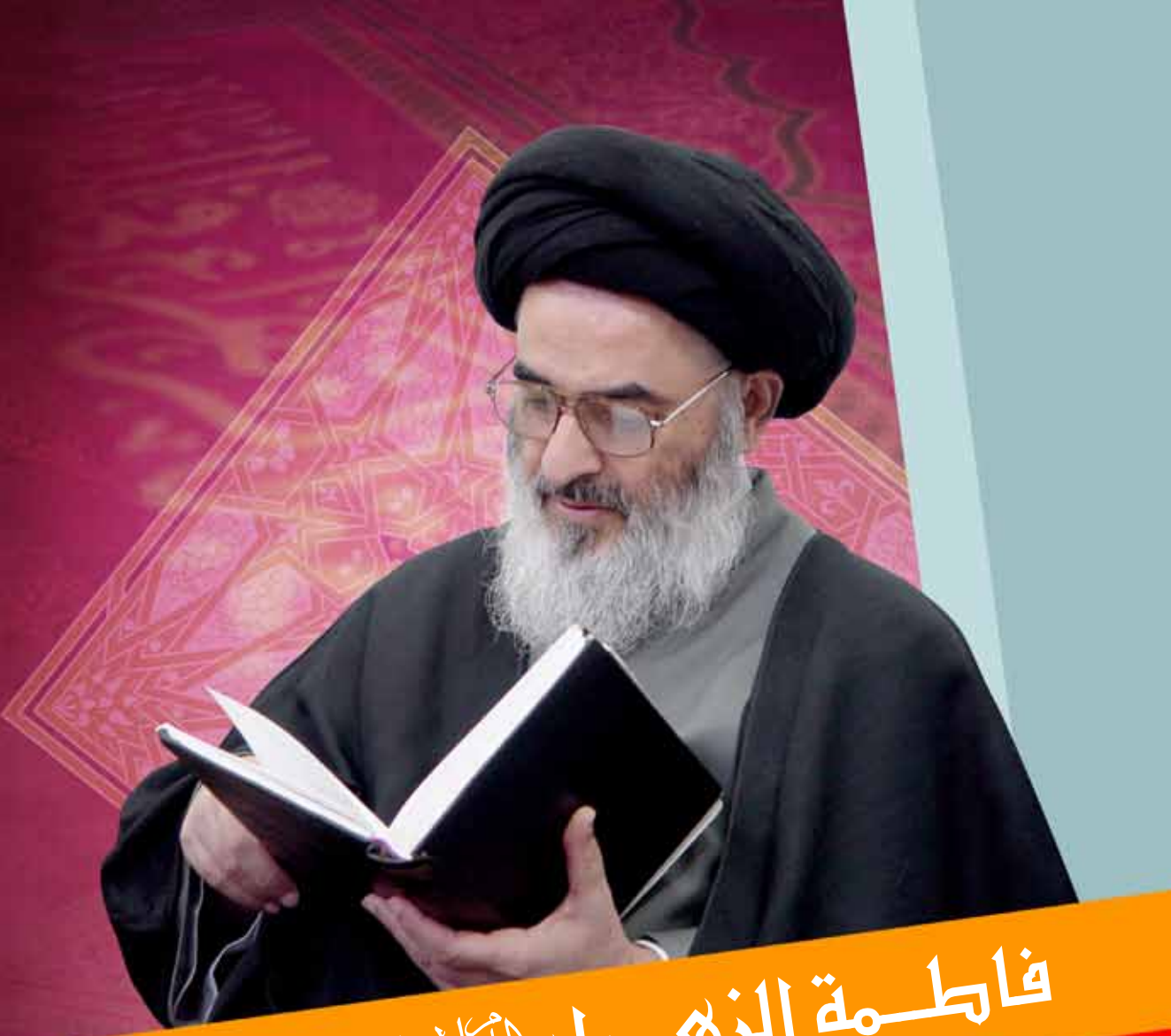

فاطمة الزهراء عليها السلام في القرآن

فيمايلي مقتطفات من كتاب «فاطمة الزهراء عليها السلام في القرآن» من موسوعة اهل البيت عليهم السلام في القرآن للمرجع الشيرازي دام ظله

المقدمة

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين (محمد) المصطفى صلى الله عليه وآله وعلى ابنته الطاهرة، الأنسيّة الحوراء، فاطمة الزهراء، سيّدة نساء العالمين، زوج الوصيّ الكرّار، وأمّ الأئمّة الأطهار، المدعوّين في الكتاب العزيز ب: أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا.

وبعد:

فهذه آيات بيّنات من القرآن الكريم وردت بحقّ سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام تنزيلاً، أو تفسيراً، أو

تأويـلاً ، أو تطبيقـاً ، جمعتها من كتب غير الشيعة ، ولم أذكـر ما تفرّد بذكره علماء الشيعـة ، ليكون أقوى حجّة ، وأظهـر دليلاً ، وكل نيّتي في ذلـك: التقرّب إلى رسول الله ، وإلى أهـل بيتهعليهم السلام سيّما شفيعـة المحشر (فاطمة الزهـراءعليها السلام) ، علّنـي أفـوز بذلك يوم لا ينفـع فيه مال ولابنـون، وأكون ممّـن ينطبق عليه الحديـث الشريف، المتواتـر نقله عـن الرسول الأعظـمصلى الله عليه وآله : «مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا».

وليكـون هدايـة ونبراساً لمـن أراد الحق ولم يجـده ، أو بحـث عنه ولم يصل إليه ، فأكون أيضاً مشمولاً للحديث الشريف المروي عن النبي الأكرمصلى الله عليه وآله:

«يـا علي لئن يهـدي الله بك رجلاً واحـداً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس».

وكلّ مـا أقوله هـو أني وفّقت لجمع بعض مـا ورد في القرآن الحكيم عن مصادر القوم في سيّدتنا (فاطمة الزهراءعليها السلام) .

ولعلّ هناك الآيـات الكثيرة الأخر الواردة في ذلك أيضاً ، لم أسجلها .

ولعـلّ مـن يوفّقـه الله تعـالى لجمـع ذلـك في المستقبل فيضيفها إلى كتابي هذا ، تكملة له ، وإتماماً إيّاه.

والله هو وليّ الهداية والتوفيق.

صادق الحسيني الشيرازي

«**اهدنا الصراط المستقيم**» الفاتحة/٦

روي الحافـظ الكبـير، الحاكـم الحسـكاني الحـذّاء (الحنفـي) النيسابـوري، مـن أعلام القـرن الخامس الهجـري ، في كتابه (شواهد التنزيل ، لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت):

قـال :أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد عبدالله بن أحمد (باسناده المذكور) عن أبي بريدة في قول الله:

اهدنا الصراط المستقيم

قال: صراط محمد وآله.

وروى هـو أيضاً قال: أخبرنـا عقيل بن الحسين القسوي (باسنـاده المذكـور) عـن سفيـان الثوري، عـن أسباط ومجاهد ، عن ابن عبّاس في قول الله تعالى:

(اهدنا الصراط المستقيم).

قـال : يقول: قولـوا معاشر العباد اهدنـا إلى حبّ النبيّ وأهل بيته.

(أقـول) آل محمـدعليهم السلام وأهـل بيته محورهـم الصدّيقة الكـبرى فاطمـة الزهـراء ، ولولاهـا لم يكـن لعلّي زوج تليـق بإنجـاب الأئمة الأطهـارعليهم السلام، وقـد ورد في حديث الكساء الشريف:«هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها» فهي المحورحتّى في الحديث القدسي.

«**صراط الذين أنعمت عليهم**» الفاتحة/٧

أخـرج علاّمـة الشافعيّة أبـو بكر الحضرمـي في كتابه «رشفة الصادي» قال:

اهدنا الصراط المستقيم .صراط الّذين أنعمت عليهم.

قال أبو العالية: هم آل رسول اللهصلى الله عليه وآله.

(أقول) بمـا أن سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراءعليها السلام من «آل رسـول اللهصلى الله عليه وآله» كمـا سيأتي مكرّراً منّـا التنبيه على ذلـك، مشفوعاً بحشـد من الأدلّة المتكاثـرة – صحّ عدّ هـذه الآية الكريمة فيما نـزل في شأنهاعليها السلام مـن القرآن الحكيم.

«**فتلقّـى آدم مـن ربّـه كلمـات فتاب عليـه إنه هو التواب الرحيم**» البقرة/٣٧

روى العلاّمـة الحافـظ ابـن المغـازلي (الشافعـي) في مناقبـه – بإسناده المذكور – عـن سعيد بن جبير، عن عبـدالله بن عبّاس سـأل النبيصلى الله عليه وآله عن الكلمـات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه؟

قـالصلى الله عليه وآله سألـه بحـقّ محمـد وعلـيّ وفاطمـة والحسن والحسين إلاّ ما تبت عليّ «فتاب عليه».

وأخـرج نحواً منه علاّمة الشوافـع السيوطي في تفسيره وآخرون أيضاً .

«**وإذ ابتلى ابراهيم ربّه بكلماتٍ فأتمّهن**» البقرة/١٢٤

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) بإسناده عن المفضّل، قال: سألت جعفر الصادقعليه السلام عن قوله عزّوجل:

(وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات) الآية.

قال:

هي

الكلمات

الّتي تلقّاها آدم

من ربّه فتاب عليه.

وهو أنه قال: (يا ربّ

أسألك بحقّ محمد، وعليّ،

وفاطمة، والحسن ، والحسين ألاّ

تبت عليّ).

«فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم».

فقلت له: يا بن رسول الله فما يعني بقوله:

فأتمّهنّ؟

قال : يعني: أتمّهنّ إلى القائم المهدي اثني عشر إماماً تسعة من الحسين.

(أقول): معنى هذا الحديث الشريف – والعشرات من أمثاله المرويّة في كثير من المصادر – : أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت إحدى الكلمات الّتي عناها القرآن الحكيم في هذه الآية المباركة ، وأوجبت اختبار الله تعالى بهنّ نبيّه العظيم إبراهيم الخليل (عليه وعلى نبيّنا وآله الصلاة والسلام).

«يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّةً»

البقرة/٢٠٨

روى العلاّمة البحراني، قال : روى الأصفهاني (يعني: أبا الفرج) الأموي في معنى الآية من عدّة طرق إلى عليّ أنّه قال:

«ولايتنا أهل البيت».

(أقول) ضمير (نا) راجع إلى أهل البيت – الّذين ثبت بالأدلّة الأربعة وجوب ولايتهم – وأن بها تقبل الأعمال وتزكّى الأفعال ، وسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون هذه الآية ممّا نزل بشأنها وبشأن بقيّة أهلها – أهل البيت عليهم السلام .

إذن : فالسلم الّذي أمر الله تعالى الناس بالدخول فيه هو الاعتراف بولاية عليّ والزهراء وأولادهما الأحد عشر الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

ولعلّ تفسير (السلم) بهم لكونهم السبب الوحيد للسلامة والأمن في الدنيا والآخرة.

«فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم» البقرة/٢٥٦

روى العلاّمة البحراني، عن أبي الحسن الفقيه محمد بن عليّ بن شاذان، في المناقب المائة من طريق العامّة بحذف الاسناد عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول – في حديث – : «معاشر الناس اعلموا أن لله تعالى بابا من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر » فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال:يارسول الله اهدنا لهذا الباب حتى نعرفه.

قال صلى الله عليه وآله: «هو عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالمين ، وخليفة الله على الناس أجمعين ، معاشر الناس من أحب أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب، فولايته ولايتي، وطاعته طاعتي. (معاشر الناس)من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب(معاشر الناس) من سرّه ليقتدي بي، فعليه أن يتوالى ولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ذرّيتي، فإنّهم خزّان علمي» الحديث.

(أقول) وحيث أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام أحبّ أهل بيت النبيّ وذرّيته إلى النبي صلى الله عليه وآله، وهي أمّ الأئمّة من ذرّيته ، فيكون ولاؤها كولايتهم ، ولاءاً للرسول الأعظم ، وتمسّكاً بالعروة الوثقى ، وتكون الآية ممّا أشار ألى فضلها ونزل في حقّها عليها السلام).

«فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونسائنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لّعنت الله على الكاذبين» آل عمران / ٦١

روى العلاّمة البحراني، قال: من صحيح مسلم، من الجزء الرابع في ثالث كرّاس من أوّله، في باب فضائل عليّ بن أبي طالب (باسناده المذكور) عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة فهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول – حين خلّفه في بعض مغازيه فقال له عليّ: يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبيّ بعدي (وسمعته) يقول يوم خيبر: لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله (قال) فتطاولنا لها فقال صلى الله عليه وآله: ادعوا لي عليّاً فأتى به أرمد العين، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله على يده.

ولمّا، نزلت هذه الآية: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل) دعا رسول الله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي.

وفي تفسير (الجلالين) في تفسيره هذه الآية قال:

وقد دعا (يعني: رسول الله) وفد نجران لذلك لمّا حاجّوه فيه فقالوا: حتّى ننظر في أمرنا ثم نأتيك.

ثم قال ذو رأيهم: لقد عرفتم نبوّته وإنّه ما باهل قوم نبيّاً إلاّ هلكوا، فودّعوا الرجل وانصرفوا.

(فأتوه) وقد خرج صلى الله عليه وآله ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعليّ، وقال لهم: إذا دعوت فأمنّوا.

فأبوا (يعني: النصارى) أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية، رواه ابن نعيم.

وأخرج ذلك – مضامين مختلفة في الألفاظ والاسناد والرواة، والتفصيل والاجمال، لكنّها متّفقة في المعنى، والمغزى، والقصّة – جمهرة كبيرة، ننوّه إليهم وإلى مواقع ذكرها من كتبهم روما للاختصار، وفتحاً للطريق لمطالبها، وتسهيلاً للأمر على مريدها.

(فمنهم) مسلم في (صحيحه).

(ومنهم) البيضاوي (في تفسيره).

(ومنهم) الفخر الرازي (في تفسيره).

(ومنهم) الآلوسي (في تفسيره).

(ومنهم) الترمذي (في صحيحه).

(ومنهم) البيهقي (في سننه).

(ومنهم) إمام الحنابلة أحمد بن حنبل (في مسنده).

(ومنهم) البغوي (في مصابيحه).

(ومنهم) العلاّمة الذهبي (في سيره).

(ومنهم) الزمخشري (في كشّافه).

وآخرون غيرهم كثيرون.

(أقول) المقصود من كلمة: (نساءنا) في هذه الآية المباركة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام فحسب، فتكون هذه الآية الشريفة ممّا نزلت في شأنها وفضلها.

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا»

آل عمران/١٠٣

روى علاّمة الشوافع أبوبكر الحضرمي في كتابه (رشفة الصادي) باسناده ... عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نحن حبل الله الذي قال الله (عنه): واعتصموا بحبل الله جمعياً ولا تفرّقوا.

وأخرج ذلك من الاعلام كثيرون (كالشبلنجي) الشافعي (والصبان الحنفي) وغيرهما أيضاً.

وروى العلامة الشيخ عبّاس القمي، عن عالم المعتزلة جاداش الخوارزمي، أنّه روى بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:

«فاطمة مهجة قلبي، وإبناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمّة من ولدها أمناء ربّي، حبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوى».

(أقول) وحيث أنّ (نحن) في الحديث الشريف الأوّل، يراد به أهل البيت.

وكذا تصريح الرسول صلى الله عليه وآله في الحديث الثاني باسم (فاطمة) كانت هذه الآية الكريمة ممّا نزل في فضلها عليها السلام.

كتاب: كلمة فاطمة الزهراء

من موسوعة الكلمة

الكلمة (كلمة فاطمة الزهراء عليها السلام) سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، من لدن آدم عليه السلام إلى قيام يوم الدين.

وكلمتها مظلومة كشخصيتها النورانية المظلومة، فإنها عليها السلام وبمنتهى الأسف أكبر وأعظم مظلومة في هذه الأمة. بل في الدنيا كلها. حيث منعوها. روحي فداها. حتى من الكلام حين كذبوها. والعياذ بالله.. ومنعوها من البكاء على أبيها العظيم صلى الله عليه وآله مع أن من الحق الطبيعي لكل إنسان أصيب بعزيزه، أن ينعى عزيزه ويبكي عليه! ياويلهم ما ضرّهم بكاؤها عليها السلام، وهي المنكوبة المكلومة، الحزينة على أعظم شخصية وجدت على هذه الكرة الترابية، وأشرف خلق الله تعالى أجمعين من الأولين والآخرين.

وكلمة سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام هذه: هي جزء مكمّل ومزيّن لا بد منها لموسوعة الكلمة، التي جمعها ونسّق مادتها المفكّر الإسلامي الكبير سماحة آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي قدس سره شهيد الكلمة الإسلامية، والموقف الحقّ، وقضايا المستضعفين.

وفاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله عليها السلام التي نعتها الله تعالى في كتابه بالطهارة وأثبت لها العصمة، لا بد وأن تكون كلمتها مثلها في الطهارة والعصمة وكذلك كانت، إذ هي عليها السلام بضعة غالية من أبيها الرسول صلى الله عليه وآله، فكلمتها جاءت من سنخ كلامه النوراني المسؤول، إلاّ أن التأريخ وأصحاب الحديث ظلموها عليها السلام حين أهملوا حديثها،

وأهملوا الحديث عنها عليها السلام وراحوا يحدّثون، ويروون حديث من لا يضاهي حديثه حديثها عليها السلام، بل ولا يصح أن يقارن كلامه بكلامها عليها السلام، كيف وهذه فاطمة الزهراء المعصومة بنصّ القرآن الحكيم من الخطأ والنسيان، والسهو والاشتباه، ناهيك عن الكذب والاختلاق والوضع والافتراء!

قال الله تعالى في حقّها وحقّ أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعلها أمير المؤمنين عليه السلام، وابنيها الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، والتسعة المعصومين من ذريّة الحسين عليه السلام، كما اعترف به الفريقان من المسلمين: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وعليه: فهل المعصوم في كلامه كغير المعصوم؟ فلماذا قالوا: خذوا نصف دينكم من فلانة، وهي غير معصومة باعتراف من علماء العامة، ولم يقولوا مثله على الأقل في ابنة نبيّهم صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء عليها السلام التي نطق القرآن بعصمتها؟

إذن: ألا يكون إهمال حديث فاطمة الزهراء عليها السلام، وكذلك إهمال الحديث عنها، ظلماً في حقّها عليها السلام؟ سواء كان هذا الإهمال مقصوداً ومتعمداً، أم كان عفوياً وغير مقصود، فإنه على كل حال ظلم لها ولكلمتها المسؤولة.

ولولا هذا الظلم والجور الذي مورس في حقّ أهل بيت النبوّة والطهارة. لاسيما في حقّ فاطمة الزهراء عليها السلام. لوجب علينا أن نأخذ عنها الكثير الكثير، من المسائل والأحكام، والأحاديث النبوية الكريمة، والروايات العلوية الشريفة ولكن ذلك الظلم والجور حرمنا الكثير من ذلك.

ففي الزهراء عليها السلام ما يكفي عن غيرها، وكل الناس لا تكفي عن الزهراء عليها السلام كما أن في الرسول الحبيب صلى الله عليه وآله وفي الأئمة الطاهرين من أهل بيته عليهم السلام ما يكفي عن غيرهم، وكل الرجال لا يكفون عن المعصومين عليهم السلام.

فأخذ الماء من فم النبع يكون. بلا شك. أصفى وأنقى، وأطهر وأحلى، وأهنأ وأمرأ.

وأنت يا أخي القارئ الكريم تمعّن بهذه الروايات النورانية. التي جمعها هذا الكتاب. وقارن بينها وبين الأحاديث المروية عن غيرها، فلا شك أنك ستجد الفرق واضحاً وجلياً، فأين النور من الديجور..؟ وأين الثرى من الثريا..؟ وأين الزهراء عليها السلام من غيرها..؟

جامع الكلمة

إن جامع كلمة سيدة نساء العالمين (فاطمة الزهراء عليها السلام) أحد أحفادها الكرام.. والذي ينتمي إلى كوثرها العظيم، وإلى الإمام الرابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وبالذات إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام الشهيد وصاحب الثورة المعروفة.

وهو المفكّر الإسلامي الكبير سماحة آية الله الشهيد السيد حسن بن مهدي الشيرازي قدس سره ذلك الأديب اللامع، والشاعر الفذّ، والخطيب المفوّه، والعالم العامل، والفقيه المعمم، والشهيد المظلوم، الذي قتلوه وهو في قمّة العطاء الأدبي والفقهي، والفكري والثقافي.

قطفوه من الدنيا، كما تقطف الأزهار من ياسمين وبنفسج وكما تقطف زهرات اللوز والتفاح لهواً ولعباً، أو ظلماً وعدواناً، ولم يتركوه ينضج ليعطي لهم لوزاً طيباً، أو تفاحاً شهيّاً، يأكلون منه ما يشاؤون، ويدّخرون منه إلى أوقات الشدّة والضيق ما يشاؤون، مريئاً لهم، ودواءً لكثير من عللهم وأمراضهم المزمنة.

وهذا ديدن الطغاة الجبارين، وجلاوزتهم الجاهلين، عبر العصور، ومرّ الدهور، ومن ذلّ المتكبر الأول إبليس الذي تكبر عن السجود لآدم عليه السلام ومن بعده الحاسد الأول قابيل الذي قتل أخاه حسداً، وبغياً وعدواناً، لا لذنب اقترفه أخوه، لا.. ولكن لقبول عمله - بسبب إخلاصه به - فقط عند الله.

وديدن كفرة بني إسرائيل الذين كانوا يقتلون بين المشرق والمغرب من كل يوم سبعين نبياً من أنبياء الله، ويمارسون أعمالهم الطبيعية وكأنهم لم يفعلوا شيئاً على الإطلاق، وهم الذين قتلوا نبي الله يحيى بن زكريا عليه السلام وأهدوا رأسه إلى بغي من بغاياهم - والعياذ بالله -.

وهذه الأمة أخذت تسير بعد نبيها الكريم على ما سارت به الأمم السابقة مقتدية بها شبراً شبراً، وذراعاً بذراع، حتى أن أولئك لو كانوا قد دخلوا في جحر ضب لدخلته هذه الأمة، - على ما في بعض الأحاديث الشريفة - فقد قتلوا الإمام أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام ظلماً وعدواناً، وقتلوا سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام وجنينها، الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بطن أمه: (محسناً)، ومنعوها حتى من البكاء على أبيها صلى الله عليه وآله.

وقتلوا الإمام الحسن السبط عليه السلام بدس السّم إليه عبر زوجته المغرورة: جعدة بنت الأشعث.

وقتلوا الإمام الحسين السبط عليه السلام وأهل بيته وأصحابه بأجمعهم حتى طفله الرضيع عبد الله، وأخذوا حريم رسول صلى الله عليه وآله سبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام.

وهكذا استمر نهر الدم الطاهر، من ذاك الكوثر المعين، الزاخر بكل معاني الخير والفضيلة، شهيداً بعد شهيد، ولا زال مستمراً، والكل يقدّم فداءً للعقيدة، والمبدأ الإسلامي الحنيف.

وجامع هذه الكلمات النورانية في هذه الموسوعة المباركة، هو امتداد في النسب والفداء والشهادة، حيث قتلته يد البغي والظلم التي امتدت من العراق إلى لبنان وذلك بعد أن أذاقوه أنواعاً من العذاب في سجونهم المظلمة والظالمة بكل ما فيها.

ومن شدّة الظلم، وتعسّف السجن والسجان، فإن والدة الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازي قدس سره لم تعرفه حين ذهبت إلى زيارته، فواسى في محنته هذه محنة عمته المظلومة، السيدة زينب العقيلة عليها السلام التي لم يعرفها ذووها حين عودتها إلى المدينة المنورة بعد واقعة كربلاء الأليمة، حتى عرفتهم نفسها.

فالظلم فعل شنيع في كلا الدارين - الدنيا والآخرة - وويل للظالم من المظلوم، لأن يوم الظالم من المظلوم أشد من يوم المظلوم من الظالم.. والظلم ظلمان في يوم القيامة.. وسيعلم الذين ظلموا - آل محمد صلى الله عليه وآله - أي منقلب ينقلبون.

فسلام الله على سيدة النساء فاطمة عليها السلام وعلى نسلها الطاهر المبارك، واللعنة الدائمة على الظالمين أينما حلّوا.. وكيفما اتجهوا..!؟

من عبق المرجعية

كانت مولاتنا الزهراء عليها السلام كأبيها صلى الله عليه وآله في العبادة والزهد، والفضيلة والتقوى، وقد أنزل الله تعالى في شأنها آيات من القران الحكيم.

لقّب رسول الله صلى الله عليه وآله مولاتنا الزهراء عليها السلام بـ«سيدة نساء العالمين»، وكنّاها بـ«أمّ أبيها»، وكان يحبّها حبّاً جمّاً، ويجلّها إجلالاً كبيراً، حتى أنها كانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقام لها إجلالاً، وأجلسها في محلّه، وربما قبّل يديها، وكان صلى الله عليه وآله يقول: «إن الله يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها».

كل ما جاء عن لسان مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، أو قامت به فهو حجّة، وحجّيّته كحجّيّة القرآن الكريم يجب الامتثال له.

إن من لوازم مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مسألة الولاية التشريعية والولاية التكوينية؛ فإذا ما قالت السيدة الزهراء عليها السلام شيئاً، يصبح من الواجب على جميع الأنبياء والأولياء والملائكة وسائر الخلق من الإنس والجان، الامتثال له، كما أكّد ذلك الإمام الباقر عليه السلام.

يتعيّن على كل امرأة أن تتخذ من السيرة العطرة لسيدة نساء العالمين عليها السلام نماذج تطبقها بحذافيرها على حياتها، وطريقتها في العيش والتعامل في ميادين الحياة.

إن الصديقة الزهراء عليها السلام رغم الظروف الصعبة والقاسية التي أحاطت ببيت النبوّة قد أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر، مع علمها أن كلامها هذا لن يكون له تأثير فعلي على القوم وسيؤدي إلى استشهادها، ولكن مع ذلك كله تكلّمت عليها السلام بالكلمات الحقّة لتكون حجّة على القوم وعلى الآتين من بعدهم.

إن أذى فاطمة عليها السلام أذى الله وأذى الرسول صلى الله عليه وآله

تفسير عليّ بن ابراهيم: «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً».

قال: نزلت في من غصب أمير المؤمنين حقّه، وأخذ حقّ فاطمة (وآذاها) قد قال النبي صلى الله عليه وآله: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتي كمن اذاها في حياتي، ومن آذاها فقد اذاني، ومن آذاني، فقد اذى الله، وهو قل الله «إنّ الذين يؤذون الله ورسوله» الآية.

المناقب: سعد بن أبي وقّاص: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي، من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ البريّة عليّ.

أمالي الصدوق: الدقّاق، عن الأسديّ عن النوفلي، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بظلم أهل البيت قال صلى الله عليه وآله: وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين، من الأولين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عينيّ، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الانسيّة،

متى قامت في محرابها بين يدي ربها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الارض، ويقول الله عزوجل لملائكته: يا ملائكتي، انظروا الى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النار.

وإنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها،ومنعت إرثها، وكسر جنبها، و أسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمّداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة، باكية، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، و تذكّر فراقي اخرى، وتستوحش إذا جنّها اللّيل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة.

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة « إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» يا فاطمة «اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ».

ثم يبتدي بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عزوجل إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ إنّي قد سئمت الحياة وتبرّمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزوجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

.....

كشف اليقين: بإسناده عن سلمان في حديث طويل قال: قال رسول الله ﷺ: أشكو إلى الله جحود امّتي لأخي، وتظاهرهم عليه، وظلمهم له، وأخذهم حقّه.

قال: فقلنا يا رسول الله ويكون ذلك؟! قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً، ويوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلمّا سمعت فاطمة أقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا بنيّة؟ قالت: سمعتك تقول في ابن عمّي وولدي ما تقول، قال: وأنت تظلمين، وعن حقّك تدفعين، وأنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين.

يا فاطمة أنا سلم لمن سالمك، وحرب لمن حاربك، استودعك الله و جبرئيل وصالح المؤمنين. قال: قلت يا رسول الله من صالح المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ما جرى عليها عليها السلام بعد الرسول الاكرم ﷺ

الخصال: إبن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن محمد بن سهل البحرانيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: البكّاؤن خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد، وعليّ بن الحسين عليهما السلام، فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّ صار في خدّيه أمثال الأودية، وأمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره وحتّى قيل له: «تَاللّه تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ».

وأما يوسف، فبكى على يعقوب حتى تأذّى به أهل السجن، فقالوا له: إمّا أن تبكي باللّيل وتسكت بالنّهار وإمّا أن تبكي بالنّهار وتسكت باللّيل، فصالحهم على واحدة منهما، وأمّا فاطمة، فبكت على رسول الله ﷺ حتّى تأذّى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتينا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر -مقابر الشّهداء- فتبكي حتى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف.

وأمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام، فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكوبثّي وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة.

لنتعلّم الصبر من مولاتنا الزهراء عليها السلام

كتاب: القصص والمواعظ: ق٢١٥/ من إرشادات سماحته دام ظله

قال الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام: «مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إنْ الله عافاهما. فقال: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله عزّوجلّ وكذلك قالت فاطمة عليها السلام وقال الصبيان ونحن أيضاً: نصوم ثلاثة أيام. وكذلك قالت جاريتهم فضة. فألبسهما الله عافيته فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام. فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون، يعالج الصوف فقال: هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه. فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً وصلّى عليّ عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة. فوضع اللقمة من يده ... وعمدت (فاطمة) إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح.

ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعاً من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة لكل واحد قرصاً، وصلّى عليّ المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها علي عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنة فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ... ثم عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح، وأصبحوا صياماً. وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً، وصلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى منزله فقرب إليه الخوان وجلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها علي عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا، فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ... وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء. وأقبل علي بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن شد ما يسوؤني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة. فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه وقال: وا غوثاه بالله أنتم منذ ثلاث فيما أرى! فهبط جبرئيل فقال: يا محمد خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك. قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال: هَلْ أَتى عَلَى الإنسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهرِ ...»(١).

لاشك أن مولاتنا الزهراء عليها السلام كان باستطاعتها أن تقول (ياالله) لرفع ما كانت تعانيه، والله سبحانه يستجيب لها. كما كان بإمكان رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعو الله جلّ شأنه في شفاء سبطيه الحسن والحسين عليهما السلام، لكنهم عليهم السلام فضّلوا التحمّل والصبر على ذلك. وهذا ما يدل على أهمية الصبر وفضله.

١) أمالي الصدوق/ المجلس الرابع والأربعون/ ص٢٥٦/ ح١١.

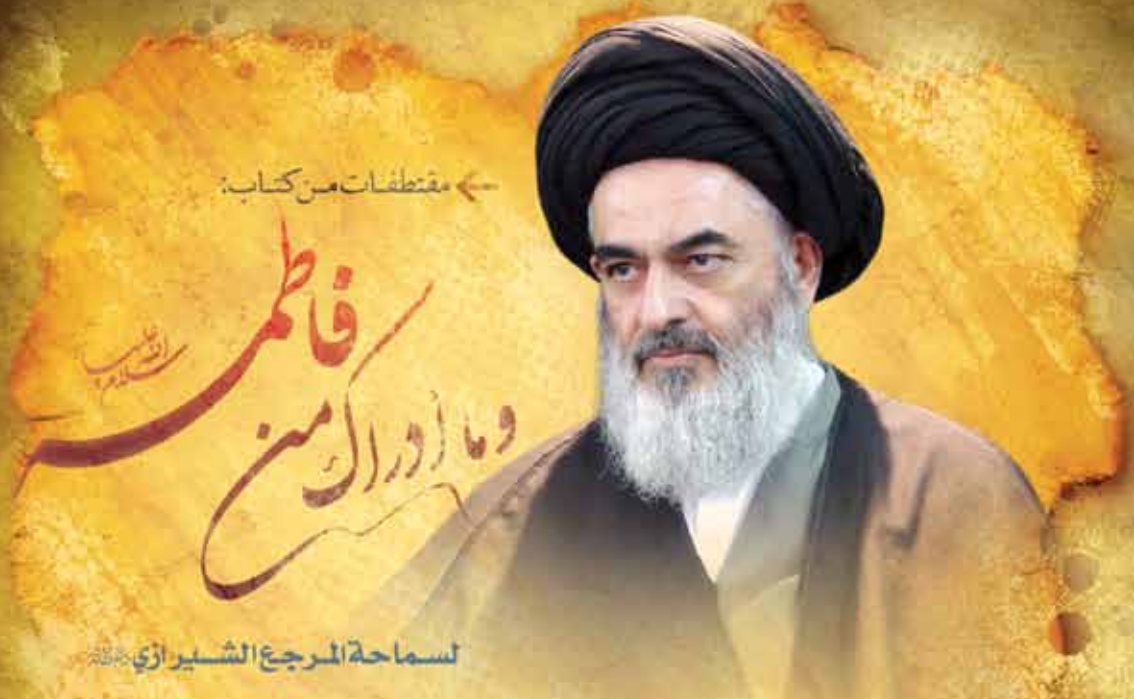

حديث الكساء حديث قدسي

سؤالي الأول حول حديث «الكساء»، الذي به تُقضى الحوائج وتزول بقراءته الشدائد والصعاب، وقد حدث أن حُلَّت بوسيلته الكثير من أزماتنا، وإن لكثير من محبّي أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام أُنساً خاصّاً بهذا الحديث الشريف.. ومع ذلك، نلاحظ أن البعض يطعنون فيه، مما يتسبب بإزعاج وألم كبيرين لقلوب المؤمنين ومحبّي الصديقة الزهراء عليها السلام، كقولهم بأنه لا سند لهذا الحديث، أو أن الزهراء عليها السلام لم تروِه، ولم ينقل عنها، وغيرها من الشبهات. ما رأي سماحتكم بهذا الخصوص؟

الجواب: لا ننسى أن أصحاب الشبهات طالما هاجموا عقائد ومبادئ الشيعة، وينبغي أن نقول بهذا الصدد: إن مثل هذه الأقاويل والشبهات تؤلم قلب الصديقة الزهراء عليها السلام وقلب مولانا بقية الله الأعظم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وروحي له الفداء قبل أن تجرح قلوب المؤمنين المحبّين.

إن حديث الكساء الشريف من جملة شعائر التشيّع والإسلام، وهو من شعائر الله: «ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب» ؛ وهو حديث قدسي صادر عن الله تعالى، قد نقلته الصديقة الزهراء عليها السلام ، ومعلوم أن ردَّ أو نفي النقل عن السيدة الزهراء عليها السلام له عواقب سيّئة جداً. وخلافاً لأصحاب الشبهات الجهلة، فإن هذا الحديث القدسي يحظى بمسانيد معتبرة مذكورة في أهم المصادر الشيعية، ونشير إلى بعض هذه المصادر بصورة مختصرة:

أول سند معتبر هو كتاب: «غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب الأخيار» تأليف الشيخ حسن بن علي بن محمد الديلمي قدس سره وهو من أعلام ومفاخر الشيعة.

الكتاب الآخر: «المنتخب الكبير في المراثي والخطب» تأليف الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح النجفي قدس سره، وهذا الكتاب معروف باسم «منتخب الطريحي» وقد نقل هذا الحديث الشريف في مجلّده الثاني. ومن مصادر حديث «الكساء» القدسي الأخرى، الجزء الحادي عشر من كتاب: «عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال» تأليف العالم الجليل الشيخ عبدالله البحراني قدس سره. وكتاب: «نهج المحجّة في فضائل الأئمة عليهم السلام».

سبب غصب فدك

مع وجود الكثير من الأدلة القاطعة فيما يتعلّق بفدك، فلماذا أسرع الأعداء إلى غصب الزهراء عليها السلام حقّها وملكيتها لفدك؟

الجواب: نقول باختصار: لقد كان غاصبو خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الربانية قلقين جداً من احتمال استعانته عليه السلام بعائدات فدك العظيمة لمواجهة الحكومة الغاصبة والصراع معهم. إذ كان متوقعاً لأمير المؤمنين عليه السلام أن يقوم بذلك، كما قام النبي صلى الله عليه وآله بالاستعانة بأموال أمّ المؤمنين السيدة خديجة الكبرى عليها السلام لنشر الإسلام، لذلك فقد كانت فدك هدفاً أصلياً ومباشراً للأعداء، بل حولوها إلى وسيلة لمواجهة مقام الإمامة والولاية المطلقة لأمير المؤمنين عليه السلام.

لِمَ لم تتنازل الزهراء عليها السلام عن فدك؟

جاء في تعاليمنا الدينية ومبادئنا العقائدية أن الصديقة الزهراء عليها السلام كانت سيدة زاهدة، حتى أن كفيها الشريفتين كانتا تتأذيان من العمل في البيت، وغير ذلك مما يشير إلى زهدها وتعفّفها.. فلماذا - والحال هذه - لم تتنازل عن فدك، مما كلّفها تعرضها للضرب من قبل الأعداء الغرباء.. ترى ما هو السرّ في هذه القضية؟!

الجواب: كما أشرنا في الإجابة السابقة ومع أصل موضوع فدك، أي تملّك النبي صلى الله عليه وآله لها، ثم تمليكها للسيدة الزهراء عليها السلام... نجد أن النقطة المركزية في جميع أطرافها، هي مقام الإمامة وولاية مولى الموحّدين الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

بمعنى أن المنصب الإلهي ومقام ولاية أمير المؤمنين عليه السلام كان له أن يتكرّس وينتشر بالاستعانة بعائدات فدك العظيمة بين المسلمين ليلتفوا حول أهل البيت عليهم السلام، وهو الأمر الذي كان أعداء الزهراء عليها السلام يعجزون عن مجرّد تصوّره، فأرادوا أن يجرّوا الناس إليهم عبر الاستيلاء على فدك

ومحاصيلها الكثيرة.

وكذلك كانوا يعرفون أن السيدة الزهراء عليها السلام، حيث تدافع عن حقّها في فدك، فإنها تدافع عن أصل ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته أساساً، من هنا فقد غصبوا فدكاً وأخرجوا مزارعيها وعمّالها، تضعيفاً منهم لأهل البيت عليهم السلام وإعلاناً لصراعهم ضد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وذلك؛ فان ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لم تقصد بيت أبي بكر للمطالبة بفدك، وإنما يمّمت شطر المسجد النبوي، وهو قاعدة الإسلام مع ثلة من المؤمنات، وألقت خطبتها الغرّاء، دفاعاً عن حقّها؛ وعن ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهي الخطبة التي تعدّ من جملة كراماتها ومعاجزها عليها السلام.

من ناحية أخرى، فإن الصدّيقة الزهراء كانت تطالب بحقّها، وهذا أمر لا يتنافى بوجه من الوجوه مع الزهد.. بل إن من الواجب أن لا يتنازل المرء من حقّه لغاصبٍ أو معتدٍ.

عدم ندم أعداء الزهراء عليها السلام عن أفعالهما

مع تواتر وتكرّر قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها» فهل حدث أن أعلن أعداؤها ومؤذوها عن ندمهم؟

الجواب: مع توفر المسانيد والأدلة المعتبرة التي تؤكد ملكية السيدة الزهراء عليها السلام لفدك، فإن الأول والثاني وأعوانهم قد تحالفوا للصراع ضد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام المطلقة، وضد المدافعة الوحيدة والمحامية عن الولاية، أعني ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ نالوها ضرباً وشتماً، حتى أسقطت جنينها؛ الشهيد المحسن بن علي عليهما السلام.. وأصيبت بجراح كثيرة أدت إلى استشهادها عليها السلام، ومع ذلك كله، فإنهم ضاعفوا من ظلمهم لأهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن عدم إعلانهم وإظهارهم للندم.

بلى، إنهم تظاهروا بعيادة السيدة الزهراء عليها السلام لأسباب سياسية وإعلامية، ولكنهما ـ الأول والثاني ـ لم يظهرا أي ندم في مجلس عيادتها أبداً.

وقد كانت حادثة العيادة هذه بعد أن ألقت الصديقة الزهراء عليها السلام خطبة على نساء المهاجرين والأنصار، بعد خطبتها الشهيرة التي ألقتها في المسجد النبوي.. وبعدها قام عدد من رجال المهاجرين والأنصار بعيادتها.. وهي التي أعلنت في خطبتها تلك عن غضبها وانزعاجها من الأعداء وأذاهم.. وقد بلغهما سخط الزهراء عليها السلام فارتأيا خلق جو سياسي وإعلامي لصالحهما، فاضطرا لعيادتها، فلم تأذن لهما، لولا وساطة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام طبقاً لتصريحها عليها السلام.

وحتى بعد دخولهما، فإنها امتنعت عن جواب سلامهما، وأدارت وجهها المقدس عنهما، وأكدت لهما سخطها عليهما بطرق عديدة، ولم تكلمهما إلاّ بعد إصرار شديد صدر عنهما، ونقلت المصادر المعتبرة تقول:

..فانطلقا ـ الأول والثاني ـ فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً عليه السلام فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم ترد عليهما السلام، فتكلّم ابن أبي قحافة، فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إنّ قرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي وإنّك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنّي مت ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك من رسول الله؟! إلاّ أنّي سمعت أباك رسول الله يقول: لا نورّث، ما تركناه فهو صدقة.

فقالت عليها السلام: «أرأيتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به؟».

قالا: نعم.

فقالت عليها السلام: «نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟».

قالا: نعم، سمعناه من رسول الله.

قالت عليها السلام: «فإنّي أشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النّبي لأشكونّكما إليه».

فقال ابن أبي قحافة: أنا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة.

فقالت عليها السلام لابن أبي قحافة: «والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أُصلّيها» .

ومع ذلك، لم يُظهرا ندمهما ولو بكلمة واحدة، ولم يعيدا فدك لها، ولم يسلّما الخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام وإنما كانا يؤكّدان ويشدّدان من عدائهما لأهل البيت عليهم السلام يوماً بعد يوم.

وتأييداً لما تقدم، لاحظوا المسألة أدناه:

نقل سليم بن قيس: منع الثاني ـ أي عمر ـ عاماً ونصفاً جميع عمّاله حقوقهم تغريماً لهم وسدّاً لنقص خراجه، إلاّ «قنفذاً» ابن عمه، إذ أعطاه عطاءه كاملاً.

قال سليم: ذهبت إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت جماعة جالسين في زاوية، وكانوا جميعاً من بني هاشم إلاّ سلمان وأبوذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عُبادة: فقال العباس، عم النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام: لمَ لم يكسر ابن الخطاب من حقوق قنفذ كما فعل مع سائر عماله؟

فنظر علي عليه السلام إلى ما حوله، ثم ذرفت عيناه بقطرات من الدمع ثم قال للعباس:

«شكر له ضربة ضربها فاطمة بالسّوط فماتت وفي عضُدها أثره كأنّه الدُّملج» .

حدود العزاء الفاطمي

بـرأي سماحتكم، ما هي حدود العـزاء على مصيبة السيدة الزهـراء عليها السلام؟ وهل يفترض أن تكون مساحة الشعائر الفاطمية كمساحة الشعائر الحسينية؟

الجـواب: العزاء لمصائب الصدّيقة الزهراء عليها السلام من شعائـر الله تعالى، وعلى هذا، فإن كل واحد منّـا مسـؤول عن المشاركة والسعي لإقامة مراسم العزاء الفاطمي بمـا أُوتي من إمكانات جسمية ومادية، وأن لا نقصّر في هذا المجال أبداً، بـدءاً بإقامة مراسم العزاء والمجالس والإطعام وجمع التبرّعـات للإطعـام، وإطـلاق المواكب في الشـوارع والأزقة، علـى أن الخدمة في سبيـل السيدة الزهراء عليها السلام منوطة بمدى التوفيق الإلهي.

أما بخصوص مدى حدود العزاء الفاطمي، فينبغي القول: رغم توافر الروايات الصحيحة القائلة بأفضليـة الصديقة الزهراء عليها السلام على الإمام الحسين عليه السلام إلاّ أن المؤسف كون الشعائر الفاطمية لم تصل ـ في الدنيا ـ إلى مدى الشعائر الحسينية. وعلى ذلك، فإن من الجدير، بل ومن المستحبّ أن يتـم العمل على إطلاق مسيرات اللطم وضـرب السلاسل في الأيام الفاطمية بشكل أكثر اتساعاً، علـى أن العزاء الخاص بعاشوراء ينبغي أن يكون علـى اتساعه وهيبته وحرمته، ذلك لأن الله عزّ وجلّ يعتبر شخصية الإمام الحسين عليه السلام ومصائبه العظمى أمراً استثنائياً لا نظير لهما.

. سورة الحج، الآية٣٢.

. راجع نص الحديث في آخر الكتاب..

. لمزيـد مـن التوضيـح نقـول: أول سند لحديث الكسـاء القدسي ورد قبـل القرن السادس، وطبقـاً لشهادة المرحوم آيـة الله اقا بزرك الطهـراني قدس سره فـإن لحديث الكسـاء مسانيد كثيرة وردت في كتاب «الغرر والدرر» وكتب المحقق الكبـير ومصنف الشيعة آية الله السيد حسن الصدر قدس سره: «السيد محمد بن السيد إبراهيم... الموسوي الجبعي الشحوري، جدنا الأعلى.. تلميذ الشيخ محمد باقر السبزواري قدس سره صاحـب كتـاب «الذخيرة» مـن مؤلفاته الباقية قصيدة نونية كبـيرة، أورد فيها حديث الكساء بنفس الكيفيـة التي أوردها المرحوم الطريحي في «منتخبه» وقد جاء بها منظومة. كتاب «تكملة أمل الآمل»: صفحة ٣٣٥ ـ ٣٣٧.

وكتـب الشيـخ آقا بزرك الطهراني قدس سره: «أُرجوزة في حديث الكساء» من نظم العلاّمـة السيد محمد بن السيد معزّ الدين محمد المهدي الحسينـي القزوينـي الحلـي المتوفـى ١٣٣٥ قمرية، في خمسين بيتـاً، وقد أوردها العلامـة السيد محمد صادق آل بحـر العلوم في كتاب «مجموع الروائق»، كتاب الذريعة: المجلد١، صفحة٤٧٠.

يقول آية الله المرعشي النجفي: نظّم هذا الحديث الشريف عدّة من الشعراء والأدباء من أصحابنا نحن «الشيعة» من أجودهم العلامة الفقيـه الأديـب آيـة الله أبو المعز السيد محمد ابـن العلامة السيد مهدي القزوينـي الحلي المتوفى ١٣٣٥ قمريـة، وكان في أسمى مقام الجـلال، وكان مـن محبي والدي العلامـة قدس سره. والناظم الآخر لهذا الحديـث الشريف: الفاضل المعاصر والجليـل الاستاذ الشيخ علي الخاقاني النجفي، وله قصيدة البابليّات المعروفة وقد طبعت في مجلة «البيان»، كتاب شرح إحقاق الحق: المجلد٢، صفحة٥٥٨. وكتب آقا بزرك الطهراني قدس سره: «المحدث الماهر الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي صاحب كتاب «الكبريت الأحمر في شرائط أهل المنبر»، نظم حديـث الكسـاء، وطبع في سنة ١٣٤٣ قمرية»، كتاب الذريعة: المجلـد١٧، صفحة٢٦٠. وكذلك كتب: «طور سيناء في شرح حديث الكساء، باللغة الفارسية، تأليف الحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي في مشهد المقدسة» كتاب الذريعة: المجلد١٥، صفحة ١٨١.

. طبقاً للآية السابعة من سورة المنافقين، فقد قاموا بمثل هذا العمل ضد النبي صلى الله عليه وآله أيضاً.

. يراجع أواخر هذا الكتاب لمطالعة متن الخطبة الغرّاء.

. الاحتجـاج: المجلـد٢، صفحـة١٠٣ ـ الخصائص الفاطمية: المجلـد٢، صفحة٥٨٧ ـ مؤتمر علماء بغداد: صفحـة ١٨٧ ـ مواقف الشيعة: المجلد٣، صفحة١٢٧ ـ نهج السعادة: المجلد٧، صفحة٣١١.

وردت نصوص كثيرة جداً عن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله تكشف عن قدر ومنزلة ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، مثل:

ا: «فاطمـة بضعـة منّـي يريبني ما رابهـا ويؤذيني ما آذاهـا» صحيح البخاري ومسلم والترمـذي ـ مسند أحمد: المجلـد٤، صفحة٣٢٨ ـ الخصائص النسائية: صفحة٣٥.

ب: قـال صلى الله عليه وآله وقـد أمسـك بيدي ابنته: «من عرف هـذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها، فهي بضعة منّي، هـي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمـن آذاهـا فقد آذاني ومن آذاني فقـد آذى الله» الفصول المهمّة: صفحة١٥٠ ـ نزهة المجالس للصفـوري الشافعي: المجلد ٢، ص٢٢٨ ـ نور الأبصار: صفحة٤٥.

ج: قال صلى الله عليه وآله لابنته: «إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك» مستدرك الصحيحين: المجلد٣، صفحة١٥٤ ـ التذكرة: صفحة ١٧٥ و٣٢٠ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الحنفي: المجلد١، صفحة٥٢ ـ كفاية الطالب: صفحة٢١٩.

د: «فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني» صحيح البخاري: المجلد٥، صفحة ٢١ و٢٩ ـ الخصائص للنسائي: صفحة٣٥.

. بيـت الأحـزان الشيـخ عباسـ القمي قدس سره: صفحـة ٨٤ ـ بحارالانوار: المجلـد٢٨، صفحـة٣٥٧ ـ الغدير: المجلد٧، صفحـة٢٢٩ ـ النص والاجتهـاد: صفحـة٨٩ ـ أعيان الشيعة: المجلـد١، صفحة٣١٨ ـ شرح إحقاق الحق (آية الله المرعشـي النجفي): المجلد ١٠، صفحة٢١٧ ـ مأساة الزّهراء عليها السلام: المجلد٢، صفحة٢١٦ ـ الإمامة والسياسة: المجلد١، صفحة٢٠.

. بحارالأنوار: المجلد٣٠، صفحة٣٠٣ ـ بيت الأحزان الشيخ عبّاس القمي قدس سره: صفحة١٤٣.

قناة الزهراء عليها السلام الفضائية

انطلاقاً من توجيهات المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله التي يؤكّد فيها ضرورة تأسيس القنوات الفضائية لنشر فكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام وتعريفها للعالمين. وانطلاقاً من تأكيد سماحته بأن الأعداء يحاولون ويسعون إلى إبعاد الناس عن أهل البيت الأطهار عليهم السلام بالأخصّ عن قضية مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك بمختلف الوسائل ومنها الإعلامية، انطلاقاً من ذلك، قام جمع من المؤمنين ومن مقلّدي سماحة المرجع الشيرازي دام ظله بتأسيس وافتتاح «قناة الزهراء عليها السلام الفضائية» في الأول من شهر محرّم الحرام ١٤٢٦ للهجرة.

نظرة على أهداف تأسيس فضائية الزهراء عليها السلام

إن مظلومية ساداتنا وقادتنا وهم أهل بيت النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، بالأخصّ مظلومية بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، ومظلومية وغربة مولانا المفدّى الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، كلّ ذلك كان داعياً ومحفّزاً لجمع من خدّام السيدة الزهراء عليها السلام، بأن يتوكلوا على الله تبارك وتعالى، وأن ينهلوا من توجيهات وإرشادات سماحة المرجع الشيرازي دام ظله، وقاموا بتأسيس وافتتاح قناة فضائية باسم مولاتنا الزهراء عليها السلام. وكان ذلك في سنة١٤٢٦ للهجرة الموافق لـ(٢٠٠٥ للميلاد). ومنذ تأسيس القناة وبتوفيق من الله عزّ وجلّ استطاع المؤسّسين لهذه القناة أن يقوموا بفعاليات إعلامية وثقافية كثيرة، وأن يقدّموا العديد من البرامج ولله الحمد، ومنها:

- تأسيس ١٢ مكتباً في مختلف دول العالم، وذلك لإعداد وإنتاج البرامج.
- إعداد وإنتاج برامج متنوعة خلال العام الماضي (٢٠١٠)، حيث كانت مدّة تلك البرامج ١٠ آلاف ساعة.
- البثّ باللغة الإنجليزية وباللغات العالمية الأخرى، فضلاً عن العربية.
- تأسيس وافتتاح مكتب للقناة في مدينة اسطنبول التركية لإعداد وإنتاج البرامج المختلفة والمتنوّعة بالأخصّ الدينية، باللغة التركية، وبثّها على القمر هوتبيرد.

تأسيس وافتتاح فضائية المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

سنة ١٤٢٨ للهجرة، الموافق لـ(٢٠٠٧ للميلاد) تم افتتاح قناة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الفضائية باللغة العربية، على القمر نايلسات. ويسعى القائمون على هذه القناة لبثّ البرامج باللغات العالمية، بالأخصّ الأفلام السينمائية، والتلفزيونية، والوثائقية، وبرامج الأطفال والأشبال.

القنوات الفضائية التي اسست وافتتحت انطلاقا من توجيهات وإرشادات سماحة المرجع الشيرازي دام ظله:

قناة الإمام الحسين عليه السلام
باللغة الفارسية

Sat: Hotbird
Frq: 11179 MHz
Pol: H

قناة سلام الفضائية ٢
باللغتين الفارسية والتركية

Sat: Hotbird
Frq: 11566 MHz
Pol: H

قناة الزهراء عليها السلام الفضائية
باللغات العربية والإنجليزية
والتركية

Sat: Hotbird
Frq: 12380 MHz
Pol: V

قناة المهدي عليه السلام الفضائية
باللغات العربية والإنجليزية
والتركية

Sat: Nilesat
Frq: 11555 MHz
Pol: V

قناة الأنوار الفضائية
باللغة العربية

Sat: Hotbird
Frq: 11179 MHz
Pol: V

قناة أنوار الحسين عليه السلام الفضائية
باللغة الإنجليزية

قناة الأنوار الفضائية ٢
باللغة العربية

Sat: Nilesat
Frq: 11595 MHz
Pol: V

قناة ch٤teen
(١٤ معصوم عليهم السلام) الفضائية
باللغة العربية

Sat: Nilesat
Frq: 11555 MHz
Pol: V

قناة سلام الفضائية
باللغات الفارسية والإنجليزية
والتركية

Sat: Galaxy 19
Frq: 11929 MHz
Pol: V

قناة الإمام الحسين عليه السلام
باللغة العربية
(قريباً)

سماحة المرجع الشيرازي دام ظله:

اجعلوا القضية الفاطمية قضيـــة عالميـــة

إن مـا يستفـاد من القـرآن الكريم، تأويـلاً وغير ذلك، وكذلـك المستفاد من الروايـات الشريفة عن أهل البيت الأطهـار، أي عـن رسول الله وعن الإمـام أمير المؤمنين وعن مولاتنا الزهراء وعن أبنائها المعصومين عليهم السلام، هو: إنّ سيدتنـا فاطمـة الزهراء عليها السلام سرّ إلهـي، وليس فقط أنها ذات سرّ مستودع.

إن كلمة السرّ تطلق على الأمر المهم جدّاً، وهذا السرّ يكون له موقع حسّاس، ومـكان حسّاس، وزمان حسّاس. والسرّ لا يعلـم بـه ولا يطلع عليه إلاّ مـن كان لائقاً بمعرفته ومن كان مودعـاً عنـده. فالقرآن ليس سـرّاً، ونبوّة النبي صلى الله عليه وآله ليسـت سـرّاً، وإمامة الإمـام أمير المؤمنـين عليه السلام ليست سرّاً، وهكذا إمامة باقي الأئمة عليهم السلام. لكن مولاتنا فاطمة الزهـراء عليها السلام بذاتهـا وكلّها سـرّاً، وهكذا ظهـور مولانا الإمام بقية الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف هو سرّ أيضاً.

لم أُخفي قبرها عليها السلام؟

لقـد كان ينبغي أن يكون زمن استشهـاد سيدتنا فاطمة الزهـراء عليها السلام غـير معلوم، فقسم مـن الروايات المعتبرة بهذا الخصوص تقول إن استشهادها عليها السلام كان بعد خمس وسبعين يوماً بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله، وقسم تقول بعد خمس وتسعين يوماً، ولـكلا القسمين من الروايات قرآئـن في ذلـك. وهكـذا كان ينبغي أن يكـون مرقدها الطاهـر سرّاً، فمـن المقرّر أن لا نعلم نحـن ذلك وأن لا تعرفـه الدنيا. بل إن قسماً مـن الروايات الشريفة تقول بأن حتى الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يعلن عن مرقدها الطاهـر في زمن ظهـوره الشريف، فإن ذلـك ينبغي أن يكون مخفيّاً إلى قيام الساعة.

لقـد كان مرقـد الإمام أمـير المؤمنـين عليه السلام مخفيّاً عن النـاس ما يقارب مائة سنة إلاّ عن الأئمة عليهم السلام وعن بعض الخواص مـن أصحابهم، ولكـن بعد ذلـك عُلم مرقده الطاهـر، والدنيـا اليـوم تعرف مـكان المرقـد الطاهر للإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وكذلك أخفي المرقد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام لسنين إلاّ عن الأئمة عليهم السلام وعن بعض الخواص من أصحابهم، ولكن علم مكانه بعد ذلك.

أمـا المرقـد الطاهر لسيدتنـا فاطمة الزهـراء عليها السلام فهو مخفـيّ، ويجـب أن يكون مخفيّـاً، وإن الحكمة من ذلك هـو: لإن الله تبـارك وتعـالى جعـل سيدتنـا فاطمـة الزهـراء عليها السلام سـرّاً.

سؤال وجواب

إن مـن لا يعرف هذا السرّ، ومـن ليس لائقاً به أن يعرفه وأن لايفكّر به ماذا يتوجّب عليه تجاه هذا السرّ؟

كل واحد منّا وعلى قدر ما أوتي من العلم عليه أن يتمسّك بهـذا السرّ الإلهي وأن يتوجّـه إلى الله تعالى بهذا السرّ، ومن يعمـل بذلك سيحصل على أمـور مفيدة كثيرة، ولا يعرف قدر هذه الفوائد إلاّ من يحصّلها.

أنتم وأمثالكم من سائر المؤمنين حيث تعانون من مختلف المشـاكل والأزمات، قـد تركتم كل ذلـك وراء ظهوركم، وتقومون بإحياء الشعائر الفاطمية، وهذا يدلّ على مدى ارتباطكـم بهـذا السرّ الإلهـي الذي فيه بـركات كثيرة، وستعلمـون بعد حين إن أنفع مـا حصلتم عليه في دنياكم هو ما قد بذلتموه في سبيل الارتباط بهذا السرّ الإلهي.

من مقامات الزهراء عليها السلام

إن المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام هم محور الكون والكائنات بإرادة الله تعالى، وهـم عليهم السلام قطب دائرة الإمكان ومركز رحى الوجـود إذ عليهم تـدور القـرون والأزمان والخلق والإيجـاد بشكل مطلـق.. وأما سيدتنا فاطمـة الزهراء عليها السلام فهـي المحور لهذا المحـور والمركز لهـذا المركز، ففي حديـث الكساء الشريف نقـرأ أنه عندما سـأل الملائكة المقرّبـون، ومنهم الأمين جبرائيـل عليه السلام، من الله تعالى: «ومن تحت الكساء؟» عرّفهـم الله بقوله تبارك وتعالى: «هـم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها». فالله سبحانه عرّف رسوله الأكرم والإمام أمـير المؤمنين والإمامين الحسن والحسـين عليهم السلام، عرّفهـم بمولاتنـا فاطمـة الزهراء عليها السلام. وهذا الأسلوب من التعريف الإلهي لا نجد له نظيراً أبداً

في تاريخ الأديان الإلهية ولا في تاريخ أنبياء الله تعالى من آدم عليه السلام وإلى خاتمهم صلى الله عليه وآله، ومعنى هذا إن الزهراء عليها السلام سرّ إلهي.

إن من يريد أن ينتفع من هذا السرّ الإلهي عليه أن يلتزم بأمرين، هما:

الأول: التوجّه إلى الله والتوسّل به تبارك وتعالى بهذا السرّ قدر ما يتمكن.

الثاني: الالتزام بالحلم والعفو عن الآخرين قدر ما يستطيع.

ملاك التوفيق

ثلاثة إخوة كانوا من العلماء، وأنا رأيت أحدهم، وسمعت عن أحوالهم من المرحوم السيد المرعشي النجفي ومن السيد الوالد قدّس سرّهما. وكان هؤلاء العلماء أصحاب مقام رفيع في العلم والتقوى، وكانوا موفّقين في جهات عديدة، ولكن وبعد سنين حاز أحدهم على درجة عالية وسامية من التوفيق ما يعادل أضعاف وأضعاف ما ناله أخواه، وكان سبب ذلك هو تمسّكه وارتباطه الخاص بهذا السرّ الإلهي الذي لا يعرف حدوده أحد.

التوسّل بالزهراء عليها السلام

عندما يقع أحدنا في أصعب المشاكل فكم يتوسّل إلى الله ويتوجّه إليه تعالى بالزهراء عليها السلام؟ وكم يطلب من الزهراء أن تعينه على حلّها؟ وكم يشكرها إذا قضت له حاجاته؟ وكم يشكرها حتى إذا لم تقضيها له لمصلحة تعلم بها هي عليها السلام ويغفل عنها السائل وصاحب الحاجة؟ وكم نصرف من وقتنا ومن فكرنا ومن أموالنا في سبيل الزهراء، وفي سبيل الدفاع عن قضيتها عليها السلام؟

كلما كثر توسّلنا وتوجهنا إلى الله تعالى بالزهراء عليها السلام، وكلما كثر سعينا وبذلنا المزيد من الجهود في سبيل القضية الفاطمية المقدسة، كثر قربنا من هذا السرّ الإلهي. وقربنا من هذا السرّ الإلهي نافع لنا في الدنيا والآخرة، بل إن ذلك أهم وأغلى ثروة يحصّلها الإنسان في الدارين. فاسعوا أن توسّعوا من نشاطاتكم وفعالياتكم في سبيل إحياء الشعائر الفاطمية في كل نقطة من نقاط العالم، ولا تقصروا ذلك على مدنكم وبلدكم فقط، أي اسعوا أن تجعلوا القضية الفاطمية قضية عالمية، كي تنالوا يوم القيامة المرتبة العالية من مراتب الفائزين.

المرجع الشيرازي دام ظله:

طريق الزهراء عليها السلام هو طريق الله

إن لمولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام مقاماً عظيماً ومنزلة رفيعة لا يعرفهما ولا يدرك كنههما إلاّ الله سبحانه وتعالى ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله ومولانا الإمام أمير المؤمنين والأئمة الهداة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أما باقي الناس فإنهم يعجزون عن معرفة ذلك.

ما يقارب ألف سنة بعد رحيل مولانا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وتقريباً قبل مئتي سنة، ألفّ الشيخ الفقهيه المحقّق محمد حسن النجفي كتاباً في علم الفقه سمّاه «جواهر الكلام». وخلال هذه السنين ألّف الكثير من الفقهاء كتباً في مجال الفقه، لكن أيّاً منهم لم يستطع أن يكتب كالجواهر.

إن الذين لهم باع في الفقه يعرفون جيداً أن تأليف كتاب كـ«الجواهر» ليس أمراً سهلاً، بل هو أمر صعب وعسير جداً، بحيث لم يوفّق له من بين الكثير من الفقهاء إلاّ فقيه واحد، لهذا قال بعض الفقهاء أن كتاب «جواهر الكلام» يعدّ معجزة.

لقد عاصر صاحب (جواهر الكلام) شخص كان اسمه الشيخ كاظم الأُزُري. ولم يكن الأُزُري عالماً ولا فقيهاً بل كان من الشعراء، وله قصيدة يبيّن فيها مناقب مولاتنا الزهراء عليها السلام حيث يشير فيها إلى أن مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام هي محور عالم الوجود.

مقام خدمة الزهراء عليها السلام

نقلوا عن الشيخ صاحب الجواهر أنه قال: لو أن الله تعالى يكتب ثواب تأليف (الجواهر) إلى الشيخ الأُزُري، ويكتب ثواب قصيدة الأزري إليَّ فسأقبل بذلك وأرضى به .وهذا الأمر يبيّن الثواب والأجر العظيمين لمن يقوم بخدمة مولاتنا الصديقة الكبرى عليها السلام. فالله تعالى جعل الزهراء عليها السلام هي المحور في عالم الكون، كما ورد في حديث الكساء الشريف: «هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها».

لقد تحمّل صاحب الجواهر عناءً كثيراً في تأليف كتابه. فقد كتبوا في أحواله أنه كان قد نذر أن يكتب كل يوم مقداراً معيناً. وعندما توفي نجله وأخبروه بذلك وأرادوا تشييعه، طلب منهم أن يؤخّروا التشييع. فجلس عند جنازة ابنه وكتب المقدار الذي كان قد نذر أن يكتبه كل يوم، ثم شارك بعدها في مراسم التشييع. وهذا يدل على ما كان لصاحب الجواهر من عزم راسخ وعلى الجهد الكثير الذي بذله وعلى العناء الذي تحمّله. ومع كل هذا العناء الذي تحمّله صاحب الجواهر في تأليف كتابه النادر هذا نراه يصرّح بالرضا بأن يكتب له ثواب قصيدة الأُزُري. وهذا يبيّن أن لخدمة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام مقاماً عظيماً جداً.

معيار ثواب الأعمال

كما ذكر القرآن الكريم والروايات الشريفة فإن معيار كل عمل هو الإخلاص والسعي، وكلما ازدادت نسبة الالتزام بهذين الأمرين ازداد أجر وثواب العمل. فعلى المؤمنين أن يسعوا في خدمة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، ومن مصاديق خدمتها عليها السلام الالتزام بالأمرين التاليين:

الأول: أن يتعلّموا من مولاتنا الزهراء عليها السلام الإخلاص لله تعالى في كل عمل، وأن يكون عملهم في طريق مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، فإن طريقها هو طريق الله عزّ وجلّ.

الثاني: إن الله تعالى جعل أهل البيت الأطهار عليهم السلام أنواراً، فيجدر بالمؤمنين كافّة أن يستفيدوا من هذه الأنوار، وأن يعملوا على هداية الآخرين إلى هذه الأنوار. وليعلم المؤمنون جميعاً أن ثمرة الالتزام بهذين الأمرين هي عدم التحسّر يوم الحسرة وهو يوم القيامة.

مظلومية الزهراء عليها السلام، منهج البحث ومنطلقاته

من محاضرات فقيه أهل البيت عليهم السلام آية الله السيد محمد رضا الشيرازي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

من القضايا التاريخية المهمّة هي ظلامة الزهراء عليها السلام والعدوان الذي وقع عليها، فلننظر كيف وبأيّ منهج حلّلوا هذا القضية التاريخية؟ قالوا ـ في الإطار السنّي ـ هل يوجد في صحيح البخاري دليل على ذلك؟ كما قالوا في الإطار الشيعي: هل هناك رواية كل رواتها عدول إماميون ضبّاط تثبت هذا المطلب؟

هذا برأيي خطأ منهجي؛ لأنهم تصوّروا أنّ التحليل التاريخي يعتمد على منهج علم الفقه. فإذا كنّا نبحث في علم الفقه عادةً عن رواية ما هل هي صحيحة؟ فلماذا نأتي ونطبّق في التاريخ هذا المنهج أيضاً ونقول: هل هناك رواية في صحيح البخاري أو صحيح مسلم تدلّ على هذا المطلب الذي تزعمونه وهو قضية الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام؟

أقول هذا المنهج خطأ في الأصل، فإن المهاجم أخطأ حين طرح السؤال بهذه الطريقة وكذلك أخطأ المدافع أو بعض المدافعين أيضاً حين وقعوا في شرك هذا السؤال والبحث عن رواية بهذا الخصوص؟

البحث التاريخي

إنّ للتاريخ منهجاً آخر، يعتمد تجميع القرائن الذي يقوم به المحلّلون الجنائيون

حين تقع جريمة في مكان ما. فبعد تجميع القرائن نصل إلى اليقين العلمي أو اليقين الرياضي الذي لا يمكن أن يتطرّق إليه الشك ولا يوجد احتمال مضادّ له، ولا بنسبة واحد إلى عشرة ملايين مثلاً. هذا هو المنهج.

إذاً نحن عندما نريد أن نبحث في ظلامة الزهراء عليها السلام وقصة الهجوم على دارها، لا ينبغي أن نسأل عن وجود رواية صحيحة في البخاري، فإنّ هذا الكلام غلط من الناحية المنهجية، بل علينا أن نقوم بعملية تجميع القرائن، فمثلاً: ندرس أولاً شخصية المهاجم ونفسيته؛ أي نفسية هذا الشخص الذي هاجم الدار وانتهك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله. فإذا اكتشفنا عبر تجميع القرائن من خلال الحقائق التاريخيه أنّ هذا الرجل المهاجم رجل فضّ غليظ؛ فلا نستبعد أنّ المرأة الحامل عندما تراه تسقط حملها. ونحن لا نكتشف هذا من موقف واحد بالطبع، بل من الأشباه والنظائر أيضاً أي ننظر في المواقف المماثلة مع من اعتبرهم خصوماً له، ونرى كيف تعامل معهم؟

من تصرّفات عمر

لست الآن في صدد البحث التفصيلي، ولكن كمجرّد نموذج، أشير إلى ما ذكره أحد علماء العامّة وهو ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة، فهو ينقل قضايا عجيبة حول شخصية هذا الرجل وتصرّفاته في المواقف المشابهة؛ يقول: «إن أخت عمر وبعلها أسلما سرّاً من عمر ، فدخل إليهما خباب بن الأرت يعلّمهما الدين خفية، فوشى بهم واشٍ إلى عمر، فجاء دار أخته، فتوارى خباب منه داخل البيت، فقال عمر: ما هذه الهينمة عندكم؟ قالت أخته: ما عدا حديثاً تحدّثناه بيننا. قال: أراكما قد صبوتما. قال ختنه: أرأيت إن كان هو الحقّ! فوثب عليه عمر فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عنه، فنفحها بيده، فدمي وجهها». وهذا يعني أنّ منطق الوطء والدوس بالأرجل والإدماء كان موجوداً عنده من البداية ومستمرّاً لديه إلى النهاية.

يقول ابن أبي الحديد أيضاً: «لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله، وشاع بين الناس موته، طاف عمر على الناس قائلاً: إنه لم يمت، ولكنه غاب عنا كما غاب موسى عن قومه، وليرجعن فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، يزعمون أنه مات؟ فجعل لا يمر بأحد يقول إنه مات إلا ويخبطه ويتوعّده» .

وهذا موقف يثير الشكوك، وهو الآخر بحاجة إلى تحليل، لأنه يخالف صريح القرآن (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) .

لسنا في مجال الانتقاد الآن، إنما نحن نقوم بدراسة شخصية هذا الرجل. المسؤول عن قضية الهجوم على دار فاطمة عليها السلام. وكيف كان يتعامل مع من يقول ما قاله القرآن؟

القرينة الاخرى حول عنفه وغلظته هي خصوصية رواة روايات الهجوم على الدار. لقد روى هذه الرواية الصديق والعدوّ. فكون العدوّ يروي رواية فهذا له قيمة احتمالية معيّنة، ولكن إذا كان الصديق يروي، والمدافع يروي، والذي يعتقد به يروي، والذي تكون الرواية في ضرره يروي، ... فالقيمة الاحتمالية لهذه الرواية. والحال هذه. ترتفع ارتفاعاً كبيراً؛ لأنه حسب القاعده الفقهية والقانونية: إقرار العقلاء على أنفسهم نافذ أو جائز.

إن أردتم أن تعرفوا من الذي روى هذه الروايات، فلاحظوا كتاب «الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام» ، ففي أكثر من ٦٠ صفحة من هذا الكتاب (من صفحة ١٥٤ إلى صفحة ٢١٧) يذكر الكاتب اعترافات أربعة وثمانين من علمائهم، أحدهم ابن تيمية المعروف بتشدّده ضدّ أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم والذي له منهجية خاصّة.

الحاصل: عندما تجمعون تينك القرائن وقرائن أخرى لا مجال ذكرها الآن. لأننا لسنا بصدد البحث التفصيلي بل هذه مجرّد أمثلة. تصلون إلى مرحلة اليقين العلمي بل تصلون إلى مرحلة اليقين الرياضي وإن لم توجد رواية في صحيح البخاري أو صحيح مسلم بهذا المعنى.

أمـا ما يقوم بـه البعض هـذه الأيام مـن تطبيق المنهج الروائي على المنهج التاريخي فهو خطأ علميّ فاحش.

الشبهات المثارة

القضيـة المثارة هـذه الأيام هي: أنّه لمـاذا هذا البحث؟ فالأشخاص التاريخيون ماتوا ووفدوا على ربّهم ولم يعد لهم وجود الآن، فلماذا ننبش التاريخ ونبحث في طبائع الأشخاص؟ أي ثمـة سـؤال بـل مطلب مُلحّ بـأن نترك التاريخ وننشغل بهموم الحاضر.

للإجابة على هذه الإثارة أحيلكم إلى كتاب نهج البلاغة ففيـه كلمة مـن أروع الكلمات تجيب على هـذا السؤال. طبعاً هنـاك أجوبة كثيرة على هذا السـؤال ولكني أقرأ لكـم هـذه الكلمة من نهج البلاغة فهـي تبيّن جانباً من الإجابة.

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشـد حتى تعرفـوا الذي تركـه، ولن تأخـذوا بميثاق الكتـاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولـن تمسّكوا به حتى تعرفـوا الذي نبذه. فالتمسوا ذلك مـن عند أهله فإنّهم عيش العلم وموت الجهل...».

لمعرفة الحقّ

لا تقـل أنـا أسـير في طريق الحـقّ ولا شـأن لي بالذين يرفعـون رايـة الباطـل، لأن الإمام عليه السلام يقـول: كلا «لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه» أي يلزم أن تعرف بأنّ فلاناً على حـقّ أو على باطل حتى تعرف الحقّ، وإلا لـن تعرف الحقّ. فمن يقول أنا أسير في طريق الحقّ ولا أعرف أن فلاناً على حقّ أو باطل، فهذا لم يعرف الحقّ. فإن أنت لم تعرف أنّ معاوية مثلاً من أئمة الضلال ومن الأئمـة الذين يدعون إلى النار فسـوف تأخذ دينك منه بالطبـع، فيكون ملهماً لك، أمّـا إذا كنت تعرف بأنه من أئمـة الضلال فستبتعد عنه وتبتعد عن خطّه ولا تستلهم منه ولا ترى قيمة لا لكلمة منه ولا موقف.

إذن لابـد أن تعرفـوا من هم أئمة الضـلال لئلا تتأثروا بهم ولكيلا تأخذوا دينكم منهم، وهذا معنى قول الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليـه (واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا أهله).

لوكان هنـاك ولد فاسـد في المحلّة فمـاذا تقول لطفلك عنـه؟ قد يقول لك شخص معـوجّ الفهم: تستّر على ولد الجيران.

لكنـك إذا تسـتّرت عليه فـإن ابنك هذا لـن تكون لديه مناعـة ويذهب ويصادقـه فيفسـد، إذاً يلـزم أن تقول لابنك إنّ ابـن الجار هذا خطير وإنه فاسد ومفسد وإنّه يدمّر دينك ودنياك. وقـد يأتي شخص آخر ويقول لك: يلـزم أن تصمت حفاظاً على وحـدة المحلّة ولا تقل شيئاً عن هذا عند ابنك. ولكنك ترى أن مصلحة ابنك وصونه عن الانحراف بل المصلحة العامة أيضاً تقتضي منك أن تخـبره بالحقيقة. وهل هناك أهمّ مـن صورة الدين في العـالم؟ إنّ من أهـمّ مصادر الإرهـاب العقائدية ذلك التجاسـر على بيت النبي صلى الله عليه وآله نفسه! فمثل هذه المواقف تمدّ الإرهاب مدّاً.

لا تقولـوا هـذه بحـوث تاريخية بل هي بحـوث الحاضر وبحوث المستقبل. فـ«إنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الـذي تركه» كما قـال مولانا أمير المؤمنـين عليه أفضل الصلاة والسلام.

وقـال: «ولن تأخذوا بميثـاق الكتاب حتـى تعرفوا الذي نقضـه». من الذي نقض الكتاب؟ مـن الذي غيّر وضوء النبـي صلى الله عليه وآله مع أنه كان يتوضّأ أمام المسلمين؟ ومن الذي غير صلاته؟

من بدع معاوية

قدم معاوية إلى المدينة ووقف للصلاة فقال: «الله اكبر، الحمـد لله رب العالمـين...» فحـذف البسملـة، وبعدما أكمـل اعترض المسلمـون عليه، قائلين: لمـاذا يا معاوية أنسيت أم سرقت؟

قد يقولون: لا لا، لاتتكلم عن معاوية. فأقول: من لا يعرف حقيقة معاوية يأخذ من معاوية دينه ويُصبح عنده كاتب الوحي فيحذف البسملة أيضاً اقتداء به.

ثـم إنّ إشكالكـم هذا إشـكال على أمـير المؤمنين عليه السلام. الطريـف في الأمـر أنـه في الخطبـة التي بعدهـا ينتقد

الإمام طلحة والزبير بكلّ صراحة.

يقولون: لا تنتقد طلحة والزبير، وأقول: أوليس الإمام علي عليه السلام انتقدهما؟

قبل أيّام كان شخص يقول إنّ الزبير صحابيّ كبير فلا تجرحوا قلوبنا بتجريحه، فأقول له: ماذا نفعل وأمير المؤمنين عليه السلام هو الذي جرّحه.

إنّ في القرآن الكريم هجوماً لاذعاً وحادّاً على بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله. ففي سورة الأحزاب يقول الله تعالى (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا) فمن هم هؤلاء المنافقون الذين قالوا إن الله خدعنا؟ أليسوا من صحابة رسول الله (أي بعضهم)؟ . طبعاً بعضهم وإلاّ فأبو ذر وسلمان ومقداد وعثمان بن مظعون وأمثالهم هؤلاء لهم مقام شامخ عظيم.

هناك سورة كاملة باسم المنافقين، وكذلك في سورة التوبة ورد ذكر كثير عنهم حتى قالوا إن بعض الصحابة كانوا يخافون من سورة التوبة ويقولون إن الله ما أبقى أحداً من المنافقين في هذه السورة إلاّ وفضحه. يقول الله تعالى في سورة التوبة (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ) . أي إن في صحابة النبي منافقين فيهم من أخلف الوعد مع الله تعالى، وإن في صحابة النبي فسقة، لاحظوا سورة الحجرات (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) فمن هذا الفاسق؟ إنه أحد صحابة النبي صلى الله عليه وآله وهو الوليد بن عقبة.

إذاً فالذي فتح لهم هذا الباب ليس علي بن أبي طالب في الخطبة الشقشقية وإنما الله في القرآن الكريم.

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين .

المرجع الشيرازي دام ظله:

يجب إبراز حقائق مظلومية الزهراء عليها السلام

مـن المؤسـف أن هنـاك أشيـاء مهمـة لم يذكرهـا ولم يبيّنهـا الخطبـاء والرواديـد خلال خطبهـم ومراثيهم ومدائحهم، فهنالك مسائـل مهمة يجب أن تُذكر خلال المراسم التي تقام في مناسبات العزاء والمواليد. فيجدر في أيـام العزاء الخاصّـة بذكرى استشهـاد سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أن تُذكر تلك المسائل التي تخصّ مصائب الصديقة الطاهرة عليها السلام، والموجودة في الروايـات، والتـي تفصح عن مظلومية هـذه السيدة العظيمـة، كما يتعـيّن على أصحاب المراثـي والمدائح أن ينظّمـوا الأشعـار على نحو تبـيّن طبيعة الأهـداف التي تحمّلـت لأجلهـا السيـدة الزهـراء عليها السلام كل ذلـك الأذى والظلـم، ومن ثم قضية استشهادها، وسائر الأمور التي قد تضمنتها الخطبة المباركة لسيدة نساء العالمين، حيث تبيّن عليها السلام الهدف الذي قاست في سبيله كل ذلك التجاسر والظلم.. وعلينا نحن أن نوضّح ذلك للعالم

في عالمنـا اليـوم نجد أن كل مـن يعبّر عـن رأي أو يقود ثورة ونحو ذلك، إنما يفعل ذلك لمصلحته الشخصية، أو لمصلحة بني قومه، في حين نجد أن السيدة الزهراء عليها السلام وأئمـة أهل البيت سلام الله عليهـم قد تحمّلوا كل ذلك الأذى والظلم والتجاسر لأجلنـا فقط، وهذا الأمر ليس لـه مثيل في الدنيا.. وهذا الموضوع يجب أن يُطرح بأدلته الواضحة على سائر شعوب العالم .

ورد في بعض الروايات الشريفـة أن الشيطان هزّ ذيله، فدمّر ثلـث نجوم الكون. وورد أيضـاً أن في هذه العبارة إشـارة الى حادثـة الـدار (دار السيـدة الزهراء عليها السلام)، فذيـل الشيطـان يرمز إلى الركلة على بـاب الدار، التي أدّت إلى كسـر ضلـع الزهـراء عليها السلام وإسقـاط جنينهـا المحسن سلام الله عليـه، فاستشهاد محسن سلام الله عليه يعدل استشهاد ثلث سادات العالم الذين هم بمثابة نجـوم. فقدّروا مـن خلال ذلك الفعـل الشنيع والباعث علـى الخجل، حجـم الضربة التـي تلقّاهـا الشيعة، بل العـالم، ومقدار الخير والبركة التـي أفناها ذلك العمل الإجرامي.. فيجب إبراز هذه الحقائق وتوضيحها للعالم من خلال الشعر والخطابة.

سند حديث الكساء

برواية المرجع الشيرازي (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الخلق أجمعين محمد المصطفى وعترته الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين وبعد فإن من معالي الشرف الانتساب إلى السادة الصفوة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بنقل الحديث الشريف والدخول في سلسلة الرواة نقلة المأثورات عنهم ولذلك أطرى ما صحت لي روايته عن مشايخي الكرام والعلماء والمحدثين الأعلام منتهية إلى من كانت الحجة البالغة في أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم مصابيح الدجى وخير أهل الورى الرسول الأعظم وابنته الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء والأئمة الاثني عشر عليه وعليهم صلوات الله.

وإني أروي عنهم حديث الكساء الشريف ضمن مجموعة مشايخي عن مشايخهم:

الفقيه الكبير والدي الجليل السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي عن الشيخ عباس القمي عن الميرزا حسين النوري عن الشيخ مرتضى الأنصاري عن المولى أحمد النراقي عن السيد بحر العلوم عن الوحيد البهبهاني عن أبيه الشيخ محمد أكمل عن المولى محمد باقر المجلسي عن أبيه المولى محمد تقي المجلسي عن الشيخ البهائي عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني عن أحمد بن محمد بن خاتون عن الشيخ عبد العالي الكركي عن علي بن هلال الجزائري عن أحمد بن فهد الحلي عن الشيخ علي بن خازن الحائري عن ضياء الدين علي بن الشهيد الأول عن أبيه محمد بن مكي العاملي عن فخر المحققين عن أبيه العلامة الحلي عن خاله المحقق الحلي عن ابن نما عن محمد بن إدريس الحلي عن ابن حمزة الطوسي عن محمد بن شهر آشوب عن الطبرسي صاحب الاحتجاج عن الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة عن الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق عن أبيه عن علي بن إبراهيم (حبلولة) وعن ابن قولويه عن الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن يحيى بن القاسم (أبي القاسم خ ل) أبي بصير عن أبان بن تغلب عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله تعالى عليهم جميعا عن سيدتنا ومولاتنا الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليها بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنها قالت: دخل علي أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض الأيام إلى آخر الحديث الشريف.

السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة

مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية
www.s-alshirazi.com